

جرائم الحرب التي ارتكبتها الولايات المتحدة في العراق وآلية المحاسبة

أعد هذا التقرير من قبل (المستهلكون من أجل السلام) بمشورة (كارين باركر) المحامية المعروفة في حقوق الإنسان والقانون الإنساني ..، وهي رئيس هيئة محامي الشؤون الإنسانية في سان فرانسيسكو ..، ورئيس المبعوثين إلى الأمم المتحدة من مشروع التطوير الإنساني و التعليمي العالمي ، وهي منظمة غير حكومية معتمدة في قائمة الأمين العام للأمم المتحدة. العاشر من تشرين الأول 2006.

تقديم

إن العنف في العراق والفوضى التي تبعتها يمكن ان تعزى أسبابها المباشرة الى عدم شرعية الغزو و الاحتلال,أضافة الى عدم شرعية الأسلحة والمخططات المستخدمة لإدامة الاحتلال . إن جرائم الحرب التي ارتكبتها الولايات المتحدة في العراق و مسؤوليتها توثق هذه الانتهاكات وتدعونا جميعاً للمطالبة بالتحقيق والمقاضاة عن انتهاكات القانون الدولي التي ارتكبتها قادة مدنيون وعسكريون. أن هذا التقرير قد أطلق متزامنا مع دراسة اجريت من قبل مدرسة بلومبرغ للصحة العامة في جامعة جون هوبكنز تحت عنوان " التكاليف البشرية لحرب العراق:دراسة نسبة الوفيات, 2002-2006 " بالتعاون مع كلية الطب في الجامعة المستنصرية في بغداد – العراق . الدراسة المعتمدة كانت قد اعدت بالتعاون مع المركز العالمي للدراسات بمعهد ماساشوستس للتكنولوجي.

<http://web.mit.edu/cis/human-cost-war-101106.pdf>

لاحظ ايضا نتائج الدراسة من خلال موقع مجلة لانست الطبية" نسبة الوفيات بعد غزو العراق في 2003: دراسة مقطعية" في اكتوبر 2006

<http://www.thelancet.com/webfiles/images/gournals/lancet/s0140673606694919.pdf>

وجدت الدراسة لشهر يوليو 2006 مقتل 654965 عراقي نتيجة الحرب : منها 601027 كانت بسبب العنف و كانت السبب الرئيس هو الاصابة بالعيارات النارية.

شهادات عن جرائم حرب الولايات المتحدة في العراق و اليات المحاسبة

هاوارد زن هو مؤرخ ومؤلف وناشط اجتماعي معروف بمؤلفه : (تاريخ شعب الولايات المتحدة) والذي يقدم التاريخ الأمريكي من خلال عيون أولئك الذين يراهم خارج المؤسسة السياسية والاقتصادية . يكتب قائلا::

"هذا التقرير عن جرائم الحرب التي ارتكبتها الإدارة الحالية هو مصدر قيم, و تقديم دقيق للأدلة وامتحان ذكي للقانون الدولي " . .
داهر جميل ، الصحفي المستقل المعروف ، الذي كتب من العراق المحتل لثمانية اشهر ، كتب التقرير الآتي:

لا يمكنني تميمين هذا التقرير الذي أعدته كارين باركر المتعلق بجرائم حرب الولايات المتحدة على العراق بما يليق به . ولأنني شهدت الكثير مما وُثق جيداً في التقرير ، أرى إنه اتهام وافي وواضح لإدارة بوش لجرائم الحرب التي هي مسؤولة عنها مباشرةً في العراق. وإلى أن ترى أدلة كهذه ضوء النهار في محكمة قضائية قانونية ويتم جلب الجناة للعدالة ، سيبقى العالم غير آمن وغير مستقر بسبب إدارة مصممة لحكم العالم . وبعد أن شهدت ما يمكنهم عمله في العراق ، لا أشك في أن هؤلاء الناس لن يوقفوا محاولاتهم للسيطرة على العالم . والطريقة الوحيدة لإيقاف ذلك هي جلب المذنبين للعدالة وهذه الوثيقة تساعد في إنجاز ذلك الهدف .

كاثي كيلبي منسقة الأصوات من أجل اللاعنف والمرشحة لنيل جائزة نوبل للسلام ثلاث مرات زارت العراق 28 مرة في السنين الـ 15 الفائتة وقد كتبت::
"بعد قضاء أربعة أيام في المنطقة الخضراء المنيعة والمؤمنة في العراق خلال شهر أيلول 2006 أكد وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر أن اللجنة التحقيقية التي كان يقودها لم تُمض أي وقت في) استخلاص ما قد ارتكبناه من أخطاء في الماضي (. وقد ورد ذلك في النيويورك تايمز يوم 20 أيلول 2006 . إن تقرير المستهلكون من أجل السلام يساعدنا على فهم مسؤوليتنا ، لا في استخلاص ، ولكن بالأحرى المطالبة بمحاسبة الممثلين المنتخبين وذلك بإيصال هذا التقرير إليهم وإلى الإعلام المحلي . كم من الناس قُتلوا؟ كم من الدور هُدمت؟ كم من العوائل مُرقت؟ كم حياة ضاعت ودُمّرت؟ كم من المدن ضُحّي بها؟ إننا نتحمل مسؤولية إنهاء الحرب في العراق و التعويض عن ما خلفته المعاناة والتدقيق القانوني المستعجل للجرائم التي ارتكبت . هذا التقرير يشير إلى كل من يقروه للتوقف عن التعاون مع تجار الحروب غير الشرعيين وغير الأخلاقيين الذين يدمرون العراق" ..

نيل ماك كي الفائز بعدة جوائز والكاتب في الشؤون الوطنية والتحقيقات في جريدة سندي هيرالد السكوتلندية كتب :

" إن ما حصل في العراق خطيئة وجريمة كبرى . ولقد لطح الغزو والاحتلال مفاهيم الديمقراطية والحرية كما ألحق العار بالسمعة الطيب لشعبي الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى . وكصحافي تحرى عن جذور هذه الحرب ومجرياتهما المرعبة في العراق ، فإنني اوصي القراء بهذا التقرير بقوة . فهو مذكر ضروري بالدم الذي يلطخ ايادي قادتنا والعار الذي جلبه قادة بريطانيا وأمريكا لشعبيهم وارتكاب لجرائم الحرب بأسمائنا " .

آن رايت من المحاربين القدامى و لمدة 29 عاماً وتقاعدت برتبة كولونيل وهي أيضاً دبلوماسية أمريكية استقالت في آذار 2003 معترضة على الحرب في العراق ، علقت على تقرير جرائم الحرب قائلة :

"عندما كنت في الجيش الامريكى في نورث كارولينا أدرّس الضباط مسؤوليات القوات المسلحة تحت طائلة اتفاقية جنيف وقوانين الاشتباك في الحرب بالإضافة على التزامات القوة المحتلة .. إن تقرير جرائم الحرب هو تقديم شامل ومهم بشكل مذهل للقانون الدولي الذي يحكم تصرفات الأمم وقواتها المسلحة . إن التقرير يوثق الانتهاكات الصارخة للقانونين الدولي والمحلي التي ارتكبتها إدارة بوش وقواتها المسلحة وبضمنها استخدام الأسلحة والتكتيكات المحرمة ..

وبسبب فشل الإعلام الواسع في الولايات المتحدة فإن العديد من الأمريكان لا يدركون عدد انتهاكات إدارة بوش للقوانين الدولية . لكن باقي العالم يعلم جيداً مدى هذه الجرائم .

وكضابط عسكري متقاعد فأنا أعلم أن المسؤولية هي أحد العناصر الأساسية للجيش الأمريكي . الإدارة الأمريكية قللت من شأن حرفية قواتنا المسلحة وذلك بتشجيع وقبول انتهاكات القوانين الدولية والمحلية في معاملة المحتجزين بالتعذيب إضافة على استخدام التكتيكات والأسلحة المحرمة . ومن أجل مصلحة جيشنا يجب أن نطالب بمحاسبة القادة المدنيين إضافة إلى القوات المسلحة . هذا التقرير يزودنا بألية محاسبة ضرورية جداً للسلوك الإجرامي الذي تسلكه إدارة بوش وصناع السياسة فيها وكذلك قواتها المسلحة" .

تشارلز جنكس: محامي حقوق الانسان(1980) و رئيس سابق لمركز ترابروك للسلام (1998-2005) و رئيس المجلس الاستشاري, كتب :

" ان تقرير جرائم الحرب يبين بدقة ان المسؤولين التنفيذيين و العسكريين الامريكان قد ارتكبوا جرائم خطيرة في العراق. و ان الكونغرس الامريكي الذي دعم ادارة الرئيس بوش للحرب في العراق هو الذي مول الحرب و لكل طلبات الادارة الامريكية.

و بالرغم من ان الحرب لم تكن قانونية, فقد تم قيادتها بطرق تخترق القانون الدولي بما فيه من استخدام ذخائر اليورانيوم و السلاح الكيماوي (الفوسفور الابيض) و القنابل العنقودية و التعذيب و قتل المدنيين و تدمير المدن .

ان هذا الصراع المأساوي لا يمكن و صفه حتى من خلال معاقبة المجرمين او من خلال تخفيف المرارات. ان هذا التقرير يصيب الموازنة, فهو مختصر في 37 صفحة لكنه في نفس الوقت عميق المحتوى وافي التفاصيل و متعرض للقانون الذي يمهد لمقاضاة هذه الجرائم.اضافة الي انه يضع ارضية لافكار الادعاء العام لتلك الجرائم وهو يعتبر كنزا من المعلومات مؤلف من 120 ملاحظه و مصدر.

18 ديسمبر 2006

المحتويات

6	1. مقدمة
7	2. نظرة عامة على القانون الإنساني الدولي
9	3. التمرد المستمر
10	4. انتهاكات الواجبات الأساسية للقوة المحتلة
16	5. مواقف محددة لتكتيكات عسكرية غير شرعية
19	6. استخدام أسلحة غير المشروعة
21	7. الاعتداءات على مناطق حضرية مختارة
27	8. المنتهكون تحت طائلة الحساب
28	9. آليات المحاسبة
31	10. املاءات الضمير الشعبي
33	11. المصادر (اللغة الانكليزية)
41	12. المصادر (اللغة العربية)

المقدمة

كان افتتاح حملة الغزو الأمريكي البريطاني على العراق في آذار 2003 يتمثل بقصف جوي مصمم ليخلق صدمة ورهبة بين العراقيين . وكان الهدف هو ترهيب العراقيين وإخافة الجيش العراقي . بالنسبة للراي العام الأمريكي الذي كان يشاهد عبر شاشات تلفزته كانت بداية الحرب مختلفة بعض الشيء عن لعبة فيديو (اتاري.)

وظهرت محاضرات عسكرية لتعرض لتأثير القنابل الدقيقة . بعد ذلك ولما بدأت الحملة البرية أظهرت التقارير العسكرية والاعلامية القوات الأمريكية وهي تتحرك بسرعة شمالاً باتجاه وسط العراق وأن هذه القوات قد واجهت مقاومة أقل مما كان متوقعاً.

من الخارج ، بدت الحرب سريعة وقابلة للاحتواء . ومع ذلك ، وحتى في هذه المرحلة ، فقد وقعت انتهاكات متعددة للقانون الدولي . فقد تبين أن القنابل الدقيقة التي تبجح بها الجيش لم تكن دقيقة . قُتل المئات من المدنيين ، ودُمّرت كميات هائلة من ممتلكات المدنيين . أُلقيت القنابل العنقودية على المناطق المدنية، وبضمنها المناطق المأهولة بالسكان . واستُخدمت الذخيرة التي تحتوي على يورانيوم منضب كالقنابل وقذائف المدفعية . وأطلقت الدبابات قذائفها داخل الفنادق والأحياء السكنية . ودمرت القوات الغازية البنية التحتية للعراق في أماكن كثيرة أو خربتها.

والذي لم يكن معروفًا جدًا هو كيف أن السياسات والإجراءات العسكرية اللاحقة للولايات المتحدة وبريطانيا قد تمددت من أشهر إلى سنين وقد تضمنت خروقات منتظمة وخطيرة للقانون الدولي.

توضح هذه الورقة الخروقات المتعددة والمتداخلة للقانون الدولي الإنساني والتي حدثت خلال الاحتلال الأمريكي البريطاني منذ 2003 . تلك الانتهاكات حصلت خلال مستويات عديدة ابتداءً بأعضاء كبار في إدارة بوش مروراً بكبار القادة العسكريين ثم أمري الوحدات وصولاً إلى القطعات .

واستجابة لبعض الانتهاكات الشنيعة للقانون الإنساني قامت الإدارة الأمريكية والسلطات العسكرية بتسليط الضوء على ((بعض التفاحات الفاسدة القليلة)). وتناقش هذه الورقة ، على كل حال ، أن الخيارات التي أُخذت في مستويات أعلى من الرتب الواطنة للجنود قد خلقت سياقات تضمنت سوء استخدام منتظماً للمدنيين في العراق كان وما زال يحدث . ونناقش كيف أن الفشل في بناء البنية التحتية للإنسان و أمنه والمجتمع بشكل كافي ، والفشل في توفير الأمن الكافي للمدنيين ، واختيار الأسلحة والتكتيكات المستخدمة في العمليات العسكرية .. كل هذا يشتمل على جرائم حرب . وبغض النظر عن السبب الرئيسي لغزو واحتلال العراق فإن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حكوماتٍ وقادةً وجنوداً في الميدان هم خاضعون للمحاسبة لهذه الاختراقات الواسعة..

تبدأ الورقة بنظرة عامة للقانون الإنساني الدولي الذي يمكن تطبيقه على الغزو ابتداءً ثم الاحتلال اللاحق للعراق من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا . ويعقب الافتتاح تقييم لحالة العراقيين تحت الاحتلال . بعد ذلك يعطي التقرير مراجعة للأسلحة والتكتيكات العسكرية المستخدمة خلال الغزو والاحتلال ، ويؤشر أمثلة على جرائم حرب ضد المدنيين والقوات المسلحة، وأخيراً فإن التقرير

ينظر إلى احتمالات إخضاع الضباط العسكريين وقادتهم للمحاسبة بسبب الأوامر التي ربما أعطوها والتي يمكن أن تكون قد تسببت في جرائم حرب.

ملاحظات على المصادر

اعتادت المصادر الأولية أن توثق خروقات الولايات المتحدة وبريطانيا لحقوق الإنسان وجرائم الحرب التي ارتكباها على ثلاث أنواع و تبين: التقارير الصادرة عن مجاميع حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والأخرى غير الحكومية ، والتقارير الاخبارية الصادرة عن طيف واسع من الإعلام إضافة إلى التصريحات الصادرة عن الإدارتين البريطانية والأمريكية وجيشيهما . ولم يكن ممكناً أن يصدر هذا التقرير دون مراجعة دقيقة لكل هذه المصادر العديدة وتمحيصها ومقارنة حسابات الأفعال والمواقف . وقد سيطرت الإدارتان الأمريكية والبريطانية وجيشاهما على حصة كبيرة من تدفق المعلومات وقاموا بتحريف الكثير من دفق المعلومات المسربة إلى العامة مع أن البعض من المراسلين يستطيعون أحياناً أن يتحركوا خارج سيطرة الأنظمة . وهناك اهتمام خاص بمجاميع حقوق الإنسان والكتاب الذين أداموا تدفق المعلومات عن الأوضاع التي حجبت عن الإعلام

الأمريكي . الأرقام الوارد بين قوسين يشير إلى المصادر المدرجة في نهاية (التقرير) . وتم استخدام الهوامش للإشارة إلى سمات محددة للقانون الإنساني الدولي ولتوضيح نقاط محددة.

2. نظرة عامة على القانون الإنساني الدولي

القانون الإنساني المعاصر يحتوي ثلاثة فروع:³

1. القانون الحاكم لإدارة المعركة

إن القواعد التي تحكم السلوك أثناء المعركة تمنع الهجمات على المراكز السكانية المدنية كالمساكن والبنيات . المكرسة للأديان (العبادة) والتدريس الأدبي والعناية الطبية والبنيات الخيرية كل هذه يجب ألا تهاجم . كما يجب منع السلب ولا يجوز إعطاء الأوامر بعدم الإبقاء على أحياء أو أخذ الرهائن إضافة إلى استخدام أساليب إرهاب السكان المدنيين . ويجب أن لا تتسبب الأوامر بمهاجمة الأهداف العسكرية بخسائر في صفوف المدنيين . ويجب أن لا تنفذ عمليات عسكرية ضد أهداف كالدود أو منشآت نووية أو أي منشآت أخرى يتسبب الهجوم عليها في خسائر في صفوف المدنيين . وتمنع الطرق أو وسائل الحرب العشوائية كما تمنع الأعمال الانتقامية الموجهة ضد المدنيين . ويحرم تجويع المدنيين كتكتيك عسكري وكذلك الهجمات على مصادر الغذاء والماء ومنع المدنيين من الحصول على الغذاء والماء والعناية الطبية الضرورية للحياة . كما تمنع الطرق والوسائل المؤثرة بإفراط على البيئة.

2. القانون الحاكم لمعاملة الأشخاص المتأثرين بالحرب.

إن القواعد الأساسية القاضية بحماية الأشخاص تحرم كل الهجمات على كل أفراد القوات المسلحة غير المشتبكين بالمعركة لمرضهم أو جرحهم أو كونهم أسرى حرب وإضافة الي ان المدنيين يجب

ألا يستهدفوا . كذلك فان الافراد و المنشآت الطبية ومعدات النقل من أي نوع يجب الا تُستهدف وألا يكونوا عرضة لأفعال إجرامية من أجل تنفيذ مهمات طبية . ويجب ألا يعاقب أي مدني لأنه قام بمساعدة طبية لمقاتل وتجب العناية الخاصة بالأطفال وتحريم تشغيلهم . البنائيات الدينية والمدارس وما يماثلها يجب أن تبقى خارج نطاق الهجمات . على الأطراف المتصارعة أن تفتش ثم تعنى بالمصابين والموتى الذين يجب التعرف عليهم بأسرع وقت ومعاملتهم باحترام . التعذيب (وبضمنه الاغتصاب) والمعاملة غير الإنسانية محرم في كل الأوقات 4. تكون القوات المحتلة مرغمة على استعادة الأمن والنظام بأسرع وقت والحفاظ على سلامة الناس كما يجب عليها أن تحترم حقوق الإنسان الأساسية لسكان المناطق المحتلة وكذلك اللاجئين والآخرين غير الحائزين على المواطنة.

3. القانون الحاكم للأسلحة

تحرم القواعد الأساسية الحاكمة للأسلحة والأسلحة:

1- التي لا يمكن احتواؤها ضمن حدود ساحة المعركة.(2) التي لا يمكن إبطال مفعولها بعد انتهاء الحرب.(3) التي تتسبب في إصابات فائقة ومعاناة لا داعي لها.(4) التي تتسبب في أضرار لا داعي على البيئة.

هنالك اتفاقيات أسلحة تحرم السموم أو الغازات الأخرى والأسلحة الجرثومية والكيميائية والذرية والأسلحة التي لا تميز أو تلك التي تتسبب في جراح بليغة أو الأسلحة ذات الشظايا غير القابلة للإيجاد .

كذلك فان الأسلحة غير العشوائية يجب عدم استخدامها عشوائياً.

يعرف القانون الحاكم للأسلحة المستخدمة في المعركة بقانون هاغ لأن أهم الاتفاقيات متعددة الأطراف والمتعلقة بالصدمات الحربية كتبت في مؤتمرات عقدت في هاغ/ هولندا . القانون الإنساني الذي يحكم معاملة ضحايا الصدمات المسلحة معروف الآن بقانون جنيف بسبب الاتفاقيات المهمة متعددة الأطراف التي عقدت في جنيف / سويسرا . وتعالج قوانين هاغ وجنيف القواعد التي تحكم الاحتلال العسكري , القانون الإنساني الحاكم للأسلحة يشتمل على قانون هاغ وقانون جنيف و القانون الدارج وعدد غير محدود من الاتفاقيات التي تحرم الأسلحة . القانون الإنساني هو قانون دارج ومعتمد على الاتفاقيات في نفس الوقت .

إن الانتهاكات المنظورة في اتفاقيات جنيف كانتهاكات خطيرة ولذا فهي جرائم حرب بشكل أوتوماتيكي تتضمن: القتل العمد ، والتعذيب أو المعاملة الغير إنسانية ، والتسبب المتعمد بالمعاناة أو الإصابة البالغة بالنسبة للجسم او الصحة لأسرى الحرب أو المدنيين ، والاحتجاز غير القانوني ، وتهجير ونقل المدنيين أو أهدمهم ، والنقل غير القانوني لأسرى الحرب ، وحرمان أسرى الحرب والمدنيين من حق المحاكمة العادلة ، وأخذ الرهائن والتدمير والتخريب الطائش للممتلكات.

3. التمرد المستمر

إن المدنيين في البلد المحتل ليسوا ملزمين بالولاء للقوة المحتلة مهما كانت دوافعها . والالتزام الوحيد عليهم هو هياتهم المدنية وهم محميون إضافة إلى قانون حقوق الإنسان النافذ باتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بالمدنيين والشروط المتعلقة بالمدنيين بالبروتوكول الإضافي الأول . فالمدني الذي يحمل السلاح بوجه القوة المحتلة يفقد حقه كمدني لكنه يكتسب حقوق المقاتل المسلح . وهذا هو الموقف التقليدي لـ ليفي ان ماس والذي هو في اتفاقية جنيف تعريف المقاتل كحالة الأشخاص الذين يحملون السلاح عفويًا عند اقتراب العدو .

تناقش هذه القاعدة وفق مبدأ تقرير المصير التي بموجب قانونها يكون للشعب الحق في المقاومة ، بالقوة إذا اقتضت الضرورة ، ضد أي محتل أجنبي . إن حقيقة كون المقاومين للاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق لم يكونوا مقاتلين في القوات المسلحة السابقة ليس ذا علاقة ويمكنهم كمدنيين حمل السلاح كمتمردين ضد أي احتلال . وكمقاتلين محميين لا يمكن تجريدهم رغم حملهم السلاح ضد الاحتلال إلا إذا ارتكبوا أفعالاً تنتهك قوانين وأعراف الحروب . والهدف من هذه القاعدة عدم السماح بإطلاق تسمية إرهابيين ضد المقاومين . وقد نجحت إدارة بوش في خطابها السياسي بهذا الاتجاه . فلا أحد من الساسة الأمريكيين والقليل من ناشطي المنظمات غير الحكومية تحدوا التسمية الكاذبة للمقاومة على أنها إرهاب .

إن الولايات المتحدة تسعى إلى تجنب قواعد حق تقرير المصير بالقول أن العراق لم يعد بلدًا محتلاً لكنه أصبح بلدًا ذا سيادة وهو دولة لها حكومة . وفي هذا الاعتبار كان هنالك اعترافًا فاترًا بحكومة مؤقتة منذ 2004 سببه سياسي أكثر من كونه حقيقيًا . فمثلاً بينما يبدو قرار مجلس الأمن 1546 في الثامن من حزيران 2004 على أنه اعتراف بالسيادة العراقية ، فهو يبدو متناقضًا وازدواجياً فهو يسجل: أنه في الثلاثين من حزيران سينتهي الاحتلال وأن سلطة التحالف المؤقتة لن تكون موجودة وأن العراق سيستعيد سيادته الكاملة ، لكنه يعود فيؤشر: أن الموقف في العراق يستمر في كونه تهديدًا للأمن والسلام العالمي ! ولذا فالمطلوب : أن القوات متعددة الجنسية لها الصلاحية في اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية للمساهمة في حفظ الأمن والنظام في العراق...

وبغض النظر عن نوايا هذا القرار فالولايات المتحدة لم توقف لا عملياتها العسكرية ولا احتلالها للعراق وفقاً للقانون الإنساني . وقد بين القادة الأمريكيين أنهم استعادوا السيطرة في معظم المواقع ، فمثلاً قال الكولونيل دافيد راي أمر اللواء العسكري الأول من الفرقة 101 المحمولة جواً قال في ابريل نيسان 2006:

(إننا نديم السيطرة الشاملة في محافظة كركوك) وهكذا صرح ضباط أمريكيين آخرون مما يبين سيطرة القوات الأمريكية على معظم أرجاء العراق . وتحت شروط المادة 2 من كل اتفاقيات جنيف الأربعة في 1949 فإن اتفاقيات جنيف تستمر في التطبيق مادامت هناك سيطرة كاملة أو جزئية للقوات العسكرية الأجنبية .

إن تسليم بعض مفاصل الإدارة لموظفين مدنيين عراقيين لايغني القوات المحتلة من التزاماتها تحت طائلة القانون الإنساني أو تنهي حق العراقيين في مقاومة الاحتلال الأجنبي وحق تقرير المصير يبقى نافذاً إلى أن تتخلى قوات الاحتلال عن كل الصلاحيات وتوقف كافة العمليات العسكرية . وعلى أي حال فالمصادمات الدائرة المستمرة في العراق تظهر محدودية الحكومة العراقية في تحقيق مسؤولياتها في الأمن والسلامة . وفي كل الأوقات فالولايات المتحدة تحاول بشكل غير صحيح وضع حد لمسؤولياتها كقوة محتلة بينما تحافظ على نفوذ مباشر – إن لم يكن مطلقاً – في صنع القرار العراقي . .

4. انتهاكات الواجبات الأساسية للقوة المحتلة

في سنة 2002 ، وقبل إصدار الأمر باحتلال العراق قال وزير الخارجية كولن باول محذراً رئيس الولايات المتحدة (سوف تكون المالك الفخري لـ 25 مليون إنسان . ستمتلك كل آمالهم وتطلعاتهم ومشاكلهم . ستمتلك كل ذلك) وفيما بينهما أسمى باول و سكرتير وزير الدولة أرميتاج هذا الوضع بقاعدة الحضيرة الفخارية : إن كسرتها تمتلكها... (و بموجب القاعده فان للمقاتلين في ظروف الصراعات العسكريه الدفاع ضد قوات الاحتلال و كذلك الاشخاص الذين يعملون مع القوات الاجنبيه و الذين يساندوهم و البعض من القوات الاجنبيه تركت البلادالمحتله و لكن منها يجري مساندة القوات المحتلة في مكان اخر)..

وكان باول يحذر ليس فقط من المسؤوليات السياسية لغزو العراق ، ولكن أيضاً النتائج القانونية المعطاة للشعب العراقي بموجب الالتزامات الدولية .

ولقد أوضحت المعايير الواردة في القانون الإنساني الدولي والتي تحكم الاحتلال العسكري نافذة المفعول حال استسلام أو سكون القوات المسلحة العراقية وستبقى نافذة وفقاً للمادة الثانية من اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949 (والمسماة عادة القاعدة الشائعة الثانية) مادام للولايات المتحدة وجود عسكري في العراق ولها نفوذ موضوعي على وجودها هناك . و العديد من القواعد عن القوات المحتلة في المواد 42-56 من قواعد هاغ ومعظم اتفاقية جنيف الرابعة متوافره وهذه القواعد تخاطب الالتزامات المفروضة على قوات الاحتلال إضافة إلى الحقوق العديدة للشعب الواقع تحت الاحتلال.

إن أحد التزامات القوات المحتلة هو وجوب استعادة والحفاظ على الأمن والنظام إلى أقصى حد ممكن . والقوة المحتلة يجب أن تحترم أيضاً الحقوق الأساسية لسكان البلد وبضمنهم اللاجئين وغير المواطنين . أحد الواجبات تحت باب السلامة العامة هو الواجب الأساسي للقوة المحتلة بضمان حياة وصحة وأمن السكان المدنيين الواقعين تحت سيطرتها . وبموجب هذه القاعدة تكون الولايات المتحدة ملزمة بالآتي:

- ضمان توفير الحاجات الإنسانية الأساسية لكل العراقيين وهي الطعام والماء والرعاية الصحية
- توفير الأمن لكل العراقيين.
- الوفاء بهذه الالتزامات دون اللجوء إلى تكتيكات عسكرية أو اسلحة يحرمها القانون الدولي .

كانت المنظمات الدولية قاسية في تقييم الانتهاكات الأمريكية كقوة محتلة من باب وجوب توفير الغذاء الكافي و عدم استخدام الغذاء كسلاح حربي . وبشكل خاص فإن المادة 54 من الابروتوكول الاضافي

الأول تنص على تحريم الهجوم والتدمير والنقل وإبطال الاستعمال لمواد لا غنى عنها في استمرار حياة السكان المدنيين كالمواد الغذائية والمناطق الزراعية المنتجة للغذاء والمحاصيل والمواشي ومنشآت الماء وتجهيزاته ومشاريع الري . وقد رصد المقرر الخاص للأمم المتحدة جان زيغلر انتهاكات للمادة 54 / البند الإضافي الأول ، رصد انتهاكات في تلعفر والفلوجة وعدد من المواقع الأخرى في العراق 87 و96) .

وكان هنالك العديد من تقارير المنظمات غير الحكومية ومنظمات الأمم المتحدة عن حجب واسع الانتشار للغذاء والماء إضافة إلى انتشار سوء التغذية بين العراقيين المدنيين وخصوصاً الأطفال . وهنالك أيضاً دمار كبير لمنشآت الماء العراقية والمناطق الزراعية سببته القوات الأمريكية أثناء العمليات العسكرية الأولية والغزو البري وكل هذه الأضرار بحاجة إلى إصلاح .

والمساحة الأخرى هي تلقي الولايات المتحدة إدانات واسعة لانتهاكاتها المتمثلة في الانهيار التام للبنية التحتية للخدمات الصحية متماشية مع هجمات مستمرة على المستشفيات والمناطق الطبية والمعدات المحمية الأخرى . وقد كان الكادر الإنساني للأمم المتحدة مصدوماً جداً لعدم الاهتمام الشديد للهجمات العسكرية ضد المنشآت الطبية وبنيتها التحتية ، إلى حد صدور القرار 2/2005 : تحريم العمليات العسكرية الموجهة إلى المنشآت الطبية والنقل والأفراد العاملين في مجال الحماية أثناء الصراع المسلح . (و قد اعتبرت هذه القواعد القانونية أساسية للفقره 1 من البروتوكول) . ولقد أصدر كل من المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر إدانات قوية بعد الهجمات على البنية التحتية الطبية في الفلوجة في تشرين الثاني نوفمبر 2004 (88) .

إن الهجمات على البنية التحتية الطبية في الفلوجة تبعتها هجمات مماثلة على البنية التحتية في كل من حديثة والقائم وتلعفر والرمادي مما أثار حملة مدعومة من منبر بروكسل ومجاميع دولية أخرى (89) .

ولأن الهدف الأصلي لاتفاقيات جنيف كان حماية المنشآت الطبية والأفراد العاملين فيها فإن تلك الهجمات اعتبرت ضد اتفاقيات جنيف بعينها .

في ضوء ذلك وتحت شروط اتفاقيات جنيف الرابعة وموادها : 18- 23 - 55 - و 56 والملحق الإضافي الأول بمادته 54 فإنه يعتبر خرقاً خطيراً للقانون الإنساني القيام بحملات عسكرية ضد أي منشأة طبية أو أشخاص يعملون فيها أو عرباتها بشكل يُقصد منه حرمان المدنيين من الغذاء أو منع وصول مواد الإغاثة الإنسانية المتضمنة الغذاء والماء والمواد الطبية الضرورية إلى السكان المدنيين المحتاجين لها وبشكل غير معقول . كما يجب جمع الجرحى والمرضى والعناية بهم . ويجب السماح للمنظمات المحايدة كالصليب الأحمر والهلال الأحمر وشركائهم المحليين بالوصول إلى السكان المدنيين المحتاجين . إن الخروقات الخطيرة والعديدة لهذه القواعد من قبل الولايات المتحدة كقوة محتلة تم توثيقها كلها بواسطة مفتشي الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية .

ولقد أعطي معظم الاهتمام لعدد الخسائر بين المدنيين الذي يمثل خرقاً لقواعد القانون الإنساني وقوانين حقوق الإنسان المتعلقة بالحق في الحياة .

ولقد فشلت القوات الأمريكية البريطانية فشلاً ذريعاً في حماية حياة المدنيين العراقيين حيث قُتل أكثر من 100000 مدني عراقي تحت الاحتلال . ولقد نُشر تقرير عالي المصدقية من قبل لانسيت يذكر هذا العدد في 2004 فيما أقرّ أن الضحايا المدنيين بسبب العمليات العسكرية الأمريكية في عام 2004 لم يكونوا ضمن العدد (28) . إن عدد الضحايا الناجم عن الهجومين على الفلوجة دفع - بوضوح - العدد المذكور ليكون أعلى بشكل ملحوظ ومن خلال سنتان أخريان للاحتلال . وإضافة إلى عدم

الاهتمام الفاضح بحق الحياة أثناء تنفيذ العمليات العسكرية فإن القوات الأمريكية فشلت بشكل واضح في التعريف والتوثيق الكافيين للقتلى . حتى أن القادة الأمريكيين قالوا أنهم ليسوا معنيين بإحصاء وعد الجثث برغم انه تحت طائلة العديد من مواد اتفاقيات جنيف مثل: المادة 16 من الاتفاقية الرابعة يكون لزاماً عليهم حساب عدد الوفيات بين المدنيين . وكما في الفلوجة فالأمريكان تركوا الجثث لعدة ايام مما زاد في صعوبة التعرف على اصحابها . والأسوأ من ذلك فإن القوات الأمريكية لم تحاول إيجاد الجرحى والعناية بهم كما ينبغي وأن العديد من الجرحى تُركوا ليموتوا . وفي بعض المواقع – كما في الفلوجة – منعت القوات الأمريكية الصليب الأحمر من العناية بالجرحى . ولقد نما التخوف من ان القوات الأمريكية تزيل اتفاقيات جنيف بسبب عدم اكتراثها بالمنحط بحياة وكرامة المدنيين العراقيين..

فقدان الأمن الاقتصادي الاجتماعي

يوضح التاريخ أن الأوضاع الاقتصادية لغالبية الناس تسوء تحت الحكم الاستعماري . إحتلال العراق يقدم ظروفاً موازية للاستعمار . وبالنسبة للعديد من العراقيين فإن الإحتلال جلب تدهوراً للوضع الاقتصادي . وحتى بالمقارنة مع ظروف التسعينيات والسنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين لما كان العراق تحت طائلة المقاطعة التي فرضتها الأمم المتحدة ، فإن الحالة الاقتصادية قد ساءت في الأشهر والسنين التي تلت الغزو الأمريكي البريطاني . ولقد لوحظ بقوة أن هنالك نقصاً في الماء والكهرباء والخدمات الصحية والخدمات الأساسية الأخرى . ولوحظ بقوة اقل الفقر الشديد الذي أثر على الآلاف من الناس ، وإن الآلاف من المنازل قد دُمّرت ورُحِّل سكانها أما إلى الشوارع أو إلى البنايات المهجورة..

الأمن الاقتصادي للعائلة ساء بانتظام منذ 2003 . وبالرغم من أن الاحصائيات والمسوحات ضئيلة ، إلا أن العديد من المصادر تشير على تفشي البطالة والعمالة الهابطة في مرحلة ما بعد الإحتلال . وقد قيل أن البطالة وصلت إلى ما بين 20 إلى 40 بالمائة من السكان في عمر العمل عند نهاية 2004 . وكانت النسبة للشباب والنساء أكثر من ذلك كما هو الحال في بعض المناطق (56). العديد من النساء يعملن في خدمات محلية كالتنظيف والعمل في المنازل والأعمال الرتيبية ويُدفع لهن القليل . كما ظهرت استراتيجيات محاولة البقاء في العمل في الدعارة والتسول . وكان لأكثر من 40% من العراقيين مستويات عيش فقيرة عند بداية 2005 (56) .

إن الفشل في إصلاح وتحسين وتجهيز المراكز الطبية والفشل في حماية العاملين في المجال الطبي قد ساهم في تزايد الوفيات بين المدنيين العراقيين إبان الإحتلال .

وجدت دراسة دعمتها الحكومة النمساوية وبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة UNDP وصندوق النقد الدولي ، وجدت أن 20% من المواطنين العراقيين عاشوا في فقر في نهاية 2005 بينهم مليوناً عراقياً يعيشون على دولار واحد في اليوم أو اقل (17). وانخفض متوسط دخل العائلة من 225 دولار في 2003 الى 144 دولار في النصف الأول من 2004 بينما ازداد التمايز في الدخل في الفترة نفسها . وكانت العوائل الفقيرة تلك التي ترأسها النساء والتمثلة في 11% من العوائل على الأقل . ومع أن معظم العوائل تحصل على غذاء مدعوم (فُرض في 1990) إلا أن السلطات الصحية اشترت أعداداً متزايدة من الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية . وقد كتب موظف قيادي في وزارة الصحة قرب نهاية 2005 أن النصف من أطفال العراق تقريباً عانوا من مظاهر سوء التغذية وأن

واحدًا من عشرة أطفال يعاني من مرض مزمن . ولقد أجرت اليونيسيف مسحًا نشر في آيار مايو من 2006 وجد أن ثلث الأطفال في المنازل لا يحصلون على كميات كافية من الغذاء ولذا يعانون من سوء التغذية(57).

لقد تسببت الحرب في جعل مئات الآلاف مشردين بلا منازل . ووفقًا لتقرير في في نيسان 2006 أصدرته لجنة تنسيق لمنظمات غير حكومية في العراق فإن مليون ونصف المليون من الناس في البلد قد رُحّلوا في السنوات الثلاث التالية للاحتلال في نيسان ابريل 2003 . وقد نشرت السياتل تايمز أن 250000 قد هجّروا خلال حصار الفلوجه تشرين أول اكتوبر لوحده (14). وبينما تذكر بعض المصادر ان الاضطرابات الداخلية قد حصلت خلال ثلاثين عامًا فإن النزوح القسري قد تزايد بشكل حاد وتوسع بسبب الغزو والاحتلال . وحينما يرتحل النازحون إلى مناطق جديدة يزداد الطلب على الخدمات الأساسية في تلك المناطق ، وفيما لا يمكن وصفه إلا عدم اهتمام فإن الحكومة العراقية رصدت ميزانية قوامها 400000 دولارًا وهو مبلغ لا يكفي بالتأكيد لمساعدة الأعداد النازحة الضخمة . الولايات المتحدة تعير اهتمامًا قليلًا أو معدومًا لوضع النازحين بل أنها في بعض الأحيان منعت وصول المساعدات لبعضهم.

الحصة الغذائية المزودة للعراقيين تجري خلًا لسياسة السوق المفتوح التي تنتهجها الولايات المتحدة والبنك الدولي الذي يقدم المشورة السلطات العراقية . لذا ، وفي نيسان ابريل 2006 حذفت نسبة الثلثين من المواد الغذائية مما أدى إلى قفزة فورية كبيرة بالأسعار (97) .

معظم الأطفال يعانون من مشاكل نفسية كبيرة بسبب فقدان المزمّن للأمان في حاراتهم والمواجه لعائلاتهم . وقد اصدرت الجمعية العراقية للنفسانيين تقريرًا في شباط فبراير من عام 2006 ذكرت فيه أن الأطفال العراقيين يخافون بصورة رئيسية من الاختطاف والانفجارات . وقد مسحت الجمعية أكثر من الف طفل ووجدت أن 92% من الذين تم فحصهم كان لديهم عوائق تعليمية متعلقة بشكل واسع بالأجواء الراهنة المشحونة بالخوف وفقدان الأمان (91) .

وبالإضافة إلى الصدمة النفسية للاحتلال فإن الحماية الدولية لحقوق الإنسان المتعلقة بالأطفال والكبار تنهار . في 2006 كتبت أمل كاشف الغطاءة- وهي عضو في التجمع الوطني العراقي ومدير المؤسسة الإسلامية للمرأة والطفولة – موضحة كيف ان أعداد الأطفال العاملين تزداد في العراق لأن الأطفال مطلوب منهم المساهمة في الأمن الغذائي للعائلة . كما كتبت كاشف الغطاءة: إن المقاولين في مجال البلدية – مثلًا – يفضلون استخدام الأطفال لغرض خفض النفقات . ويمكن ان يستخدم الطفل في الزراعة أو كبوب(8)..

مقاولون اخرون يستوردون مئات الآلاف من العمال – بصورة رئيسية من جنوب و جنوب شرق آسيا . وقد افادت منظمات حقوق الإنسان أن المقاولين لا يدفعون لهم أجورًا ، ويحتجزون جوازات سفر العمال لمنعهم من العمل في اعمال اخرى ولا يوفرون الظروف الآمنة للعمل . وقد بلغت الخروقات وافتضاحها حدًا جعل الجيش المريكي يصدر أوامره للمقاولين الخاصين في العراق بأن يقللوا من انتهاكات تهريب البشر .." (16)

الأمن و الرخاء

إن إحدى مسؤوليات القوة المحتلة هي توفير الأمن والسلام للناس الذين يعيشون تحت سيطرتهم . إن الالتزام بحماية الحياة البشرية – وخصوصاً للمدنيين – معرفة في القانون الدولي . إن عددًا كبيراً من وفيات المدنيين والتخريب للحياة اليومية مشخصنه بالاحتلال . وإضافة إلى عدم الأمان هنالك الأعداد الضخمة لأحداث الخطف انتقاماً أو من أجل فدية . فخلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2006 تم خطف 20000 شخص نصفهم من النساء والأطفال في العراق (33) .

في ربيع 2004 وايضا في نهاية 2005 فشلت القوات الأمريكية من تنفيذ مسؤولياتها بتوفير الامن في

"بالامس اظهرت الحكومة رجال دين شيعة و سنة يصلون معا في احد المساجد كعلامة على الوحدة. و على الرغم من انها علامة جيدة فأنتي لم استطع الا ان اشعر بالغضب. لماذا لا توقف الحكومة هجمات المليشيات على الابرياء و على المساجد و الحسينيات؟ ان عملية اظهار صورة جميلة مغايرة للواقع هو خداع فاضح. الحكومة العراقية تتصرف كأنها منزعة من العنف لكنها بالحقيقة غير مكترثة لما يحدث حتى اثناء فترات حظر التجول. ثم اين الامريكان من كل ما يحدث. انهم يجلسون و ينتظرون ما سيحدث او يكتفون بأرسال طائرة مروحية فوق المكان او اثنين.

مشاركة من عراقي في احد المنتديات على الانترنت, شباط 2006
<http://riverbendblog.blogspot.com/>

مناطق عدة . و في 2004 ولغرض التقليل من الخسائر الأمريكية ولعدم الارتياح الواضح لوجود القوات الأمريكية انسحبت القوات الأمريكية من مناطق حضرية رئيسية كالفلوجة وسامراء وأعطيت مسؤولية حفظ الأمن للقوات الأمنية العراقية وكانت هذه المحاولة فاشلة مما أدى إلى زيادة تأجج الروح الوطنية (30) مما شجع على إعادة تجمع (المتمردين) في المدن دافعاً الأمريكيان إلى تنفيذ غارات خلال فترات زمنية . وفي نهاية 2005 كان واضحاً لعدد من القادة أن السيطرة على بعض المناطق كانت مستحيلة ليس فقط بسبب العدد القليل للقوات الأمريكية البريطانية ولكن لأن المقاومة انتشرت بشكل واسع (6) . ولكن الأهم – ربما – هو أن القادة الأمريكيان أصبح لديهم شعور بقلّة السيطرة على إدراك مسار الأحداث والمقدرة على الحفاظ على بيئة مسالمة . و ربما كان مهماً للقوات الامريكه الشعور بانها مسيطره على الاحداث و مسارها السلمي, وكتب جفري غتلمن ، مراسل النيويورك تايمز عند عودته إلى بغداد: (عند الذهاب إلى التقاطعات التي كانت تحرسها الدبابات وجدت بدلاً منها شباباً مراهقين متحمسين ببدلات رياضية براقية ويحملون البنادق الأوتوماتيكية يسيطرون على الشوارع .) (7). وفي أيلول سبتمبر 2006 ، كتب قائد المارينز في غرب العراق أن الجيش الأمريكي قد خسر جوهرياً تلك المقاطعة الواسعة وأن الحكومة المركزية ليس لها وجود أو سيطرة على تلك المنطقة (85)

ومع انحسار مظاهر الأمن استهدفت المجاميع المسلحة الاساتذة والمثقفين والأكاديميين والصحافيين والفنانين إضافة إلى أفراد قوات الأمن مما دفع بالمتكئين إلى مغادرة العراق بينما انتقل آخرون الى مدن عراقية طلباً للأمن (10,11,25). وكان العنف الطائفي قد وسع دائرة الاستهداف خلال 2006.

وأفادت التقارير أن وزارة الداخلية أصبحت منطلقاً لبعض المليشيات والحراس المسلحين وفرق الموت العاملة في بغداد وأجزاء أخرى من العراق (68) . وفي مرات أخرى فقد أنشأ الساسة ورجال الدين مليشياتهم الخاصة التي وصل عدد بعضها إلى الآلاف . , كانت هذه مجاميع حراس أو مليشيات أو فرق موت فإنها جميعاً تعمل خارج نفوذ الحكومة وسيطرتها مع أنها تغلغت في المؤسسة الأمنية

وبعضها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمؤسسات أو اشخاص نافذين في وزارة الداخلية ووفقاً لما ذكره مبعوث حقوق الإنسان السابق التابع للأمم المتحدة جون بايس الذي أكد أن المليشيات الخاصة تعمل كقوات شرطة لها حواجز في الطرقات ويختطف أفرادها الناس . ولقد رُبطوا بأعداد كبيرة من الإعدامات الجماعية وأعداد كبيرة من المعتقلين الذين أكدوا لاحقاً وجود إعدامات . لذا فهم يشكلون عامل عدم استقرار رئيسياً في المشهد وأنهم مسؤولون عن مستوى عالي من فقدان الحماية للعراقيين داخل بلدهم .(15)

ركزت وسائل الاعلام السائدة الاهتمام على الوجه الطائفي للعنف في العراق في 2006 ولم يسقط ببس ذلك من حساباته لكنه يجادل في أن مليشيات وزارة الداخلية وغيرها من المليشيات في البلد سببها فشل القوات المحتلة في الحفاظ على الأمن والاستقرار العام في العراق . وقد أكد بايس: لقد لاحظت أن هنالك بالتأكيد دافع طائفي في النزاع الدائر الآن لكن هذا الدافع برايي ليس إلا ناتجاً طبيعياً للسبب الرئيس الذي هو الانهيار الشامل لأي نوع من القانون والنظام.

وبينما انهيار أمن السكان المدنيين أظهر الجيش الأمريكي الرغبة في التدخل في أفعال تفتح الباب لانتهاك حقوق الإنسان إن لم تكن في الحقيقة جرائم حرب . وقد اشار مقطع صغير في الكريستيان ساينس مونيتور في 2004 أن قواعد الاشتباك توجه الجنود الأمريكيان بجلب قوات ضاربة كي تحمل على المواقع التي هوجموا منها حتى إذا اختبأ المقاتل في أحد الدور الخاصة للاختباء.(22)

الأعمال العسكرية ضد المراكز الحضرية موضحة في أدناه :
بقياس أصغر ، توجد العديد من التقارير عن خروقات عديدة ضد المدنيين سببها قرارات تكتيكية ، ففي حديثة عندما قُتل 24 مدنياً بنيران المارينز وفي الحمدانية في 26 ابريل نيسان 2006 عندما قتل أن رجلاً عراقياً قُتل عمداً بنيران المارينز وفي قرية أبو سيفه قرب بلد حيث قتل 11 مدنياً معظمهم نساء واطفال في آذار 2006 قتلوا بوحشية بنيران القوات الأمريكية . هذه الأحداث وغيرها كثير من الانتهاكات الفاضحة لحقوق العراقيين باتت أحداثاً منتظمة الوقوع خصوصاً في الأوساط العسكرية التي تميل إلى الحكم على العراقيين جميعاً أنهم أعداء..

وفي مناسبتين موثقتين خلال 2004 اختطفت القوات الأمريكية زوجتي رجلين مطلوبين لها لأنهما ربما يكونان من رجال المقاومة والهدف هو جعل الرجلين يستسلمان لكي يُطلق سراح زوجتيهما (19). وطبقاً لتقارير الأمم المتحدة فإن 80 إلى 90 بالمائة من المحتجزين لدى القوات الأمريكية والعراقية هم من الأبرياء من أي جريمة أو نشاط مع المقاومة (15). وسناقش ذلك بشكل أكثر تفصيلاً في أدناه:.

إن أحد أهداف الاحتلال هو تدريب قوات الأمن العراقية من الجيش والشرطة . ولقد وُضعت إمكانات معتبرة في هذا التمرين . ففي بداية 2005 شارك الجيش العراقي في العمليات إلى جانب القوات الأمريكية . وقد أظهرت القوات العراقية تحسناً في تلك المناطق التكتيكية لكن القادة الأمريكيان العاملين مع الوحدات أظهروا حذراً في منحهم ثقة كبيرة . إحدى الوحدات التي يدرّبها الأمريكيان هي قوة حفظ النظام التي من واجباتها تنفيذ غارات وعمليات دهم وتفتيش وتوفير الأمن للمناطق والمواقع الثابتة ودعم الشرطة المحلية . وفي شباط فبراير 2006 ، قال الكولونيل غوردون دايفيز المسؤول عن التدريب عن الشرطة الخاصة : الفرق تفتقر إلى ضابط مختص او رجل ذو مسؤوليات قيادية وهذه هي مشكلتنا الساسية فيما يخص القيادة والانضباط . أحد القادة في فرق التدريب الأمريكية

اعترف قائلاً: (حسناً.. في الحقيقة وبوضوح فإن هؤلاء الشبان (وحدات الشرطة الخاصة) – ان نقاط قوتهم هي أنهم عدوانيون وما نحاول فعله هو أن لا نسمح لهذه العدوانية أن تتعدى القمة و... أنهم يتصرفون وفق القانون العراقي . إننا نخاطبهم بتعمد من خلال التدريب . نخاطبهم من خلال القيادة). (70)

5. مواقف محددة لتكتيكات عسكرية غير قانونية

الاستخدام المكثف للسلاح النارية ضد المدنيين

دراسة جامعة جونز هوبكنز المنشورة في جريدة لانسيت الطبية في 2004 قدرت بتحفظ أن عدد الضحايا العراقيين المدنيين بين الغزو في 2003 إلى نهاية 2004 بلغ 100000 قتيلاً او ميتاً . وتقول المقالة: (كان السبب الرئيسي للموت بعد الغزو هو العنف . انتشر الموت بسبب العنف وكانت تنسب بصورة رئيسية من قبل قوات التحالف وكان معظم القتلى من النساء والأطفال . وأصبحت نسبة القتل بعد الغزو 58 مرة أكثر من الفترة السابقة للحرب) (28) . وبالنظر للزيادة المثيرة في عدد الغارات الجوية و سيول المعارك وحصارات المدن منذ ذلك الوقت . وقد فاق عدد القتلى الآن العدد المذكور بكثير . أما عدد الجرحى خلال الهجمات فهو بين أربع إلى ست أضعاف عدد القتلى .

إن أحد الأسباب في مقتل المدنيين تحت الاحتلال الأمريكي هو أن الجنود الأمريكيين كانوا يتصرفون وكأنهم أمروا بإطلاق النار على أي شيء يتحرك . وكما ورد في الكرسيتان ساينس مونيتور إن قواعد الاشتباك توجه الجنود الأمريكيين للقيام بهجمات مدمره للتأثير على المواقع التي هوجموا منها إذا اختبأ المقاتل في أحد الدور (22) . ومع ذلك فالعديد من المنظمات غير الحكومية نوهت أن البيوت المدنية هي عرضة للاعتداء دونما عذر واضح و أن الهجوم ليبدو كأنما نُفذ ضد متمردين..

وعند نهاية 2003 ، أصبحت الهجمات الأمريكية التي تضر المدنيين صارخة ومنتظمة و شنيعة . وزير حقوق الإنسان المعتمد من الأمريكان ، عبد الباسط تركي ، ذهب للمشاركة في جلسات في جنيف عام 2004 مع ممثل المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وأدان انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوة الأمريكية المحتلة وطلب من الأمم المتحدة التحقيق فيها (5). وأصدر ممثل المفوض السامي تقريراً رقمه (E/ cn.4/2004/4) إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان حول الوضع في العراق . واستقال الوزير تركي في ربيع 2004 احتجاجاً – على ما يبدو – على الانتهاكات العديدة لحقوق الإنسان .

كان السبب الرئيسي المعلن من القوات والإدارة الأمريكية للاكتساحات الواسعة والحصارات على المدن التي فيها قنقلت وجرحت هذا العدد الكبير من المدنيين هو وجود حاجة لمهاجمة مراكز المقاتلين غير العراقيين . فمثلاً كانت تلك هي ذريعة الهجوم على تلعفر في ايلول سبتمبر 2005 . لكن متابعة مراسل الواشنطن بوست جوناثان واينر نشرت اتفاق ضباط جيش واستخبارات تؤكد أن وجود المقاتلين غير العراقيين في المقاومة هو محدود إلى اقل حد . وكتب فاينر: (يقول المحللون ان التركيز على العناصر الأجنبية هو محاولة أخرى للتقليل من مشروعية المقاومة بنظر العراقيين وذلك بتصويرها كإرهاب مدسوس من الخارج . وقال المسؤول السابق في البنتاغون والعامل الآن في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن أنتوني كورديسمان : رجال التحالف

والعراقيون كلاهما يبالغون بدور المقاتلين الأجانب ويقللون من شأن المقاومة العراقية في حين يؤكد محامين ان ذلك و من خلال ملاحظاتهم ان عدد القتلى يبلغ بين 50000/41000. وان هذه الارقام لم يجري توصيلها الى الاعلام وانها ليست محسوبة ضمن الارقام السابق ذكرها باستثناء لدى عوائلهم (27) زادت تكتيكات الاشتباك التي يمارسها الجيش الأمريكي من الاحتمالات الكبيرة للإصابات في صفوف المدنيين . والهجوم على مدينة بيحي الصغيرة يوضح المواقف المتكررة دائماً بمقاييس أكبر واصغر . والمقاطع التالية مأخوذة من مقال كتبه مايكل شوارتز مستخدمًا تقارير مأخوذة من الواشنطن بوست والنيويورك تايمز .

في أوائل كانون الثاني يناير 2006 هنالك حدث صغير نسبيًا – لا يستحق حتى أن تغطية الصفحات الأولى – وضح بشكل تام قدرة الجيش الأمريكي على قتل آلاف غير محسوبة من المدنيين العراقيين كل عام ..

واستشهد شوارتز بحساب التايمز لما حصل في بغداد – 150 ميل شمال بغداد – في الثالث من يناير. واعتمد الحساب على المسؤولين الأمريكيين الذين قالوا:

إن طائرة استطلاع أمريكية بدون طيار رصدت ثلاث رجال يزرعون قنبلة على جانب الطريق في حوالي الساعة التاسعة مساءً . وقال الجيش في تصريح: وحفر الرجال حفرة متبعين المسار المؤلف لوضع قنابل جانب الطريق . وتم تقدير وضع هؤلاء على انه يعرض المدنيين العراقيين وقوات التحالف للخطر وأن موقعهم قد أبلغ إلى طياري إسناد على مقربة.

وتم تتبع الرجال الثلاثة من موقع الطريق إلى بناية قريبة فُصفت بذخيرة دقيقة التوجيه كما ذكر . ولم يذكر التصريح فيما لو كانت القنبلة على جانب الطريق قد وجدت لاحقاً ام لا.

و يتابع شوارتز تصريحه: لقد كان الهدف بناية قريبة تم تعريفها من قبل طائرة استطلاع كموقع معادي لاختفاء العدو. و طبقا لروايات شهود عيان تسلمت الواشنطن بوست نسخا منها, فأن المبنى كان قد دمر تدميرا كاملا بالاضافة الى ست بنايات محيطة. لو كانت رواية الاسلحة شديدة الدقة صحيحة لما كانت البنايات المحيطة قد تأثرت في حين ان ما ذكر من اصابة شخصين فقط يتعارض مع ما قد ذكر.

لكن المشكلة ظهرت مع ما حصل داخل البناية والتي كانت عبارة عن منزل تسكنه عائلة عراقية كبيرة . و بربط شهادات السكان المحليين ببعضها ، استنتج مراسل التايمز أن 14 فردًا من العائلة كانوا داخل المنزل في وقت الهجوم وأن تسعة منهم قد قتلوا .

ولأنه في هذه الحالة – وخلافاً لحالات اخرى نفذت فيها القوة الجوية الأمريكية ضربات دقيقة – كان هنالك تغطية موقعية لصحيفة أمريكية فإن القيادة الأمريكية كانت ملزمة بتوضيح الخسائر . ودون اعتراف بالوفيات التي حصلت علق المقدم باري جونسون مدير مركز الإعلام الصحفي للتحالف في

بغداد : إننا نرى باستمرار الإرهابيين والمتمردين وهم يستخدمون المدنيين كدروع بشرية يحتمون بها .

لاحظ أن المقدم جونسون (دونما اعتراف بمقتل مدنيين) قد صرح بالسياسة الأمريكية: إذا اشُبه باستخدام المقاتلين لبنايات مدنية كملاذ لهم فإن هجومًا شاملًا على تلك البناية يكون مبررًا حتى وإن اتخذ المتمرّدون المدنيين درعًا لهم . وبتعبير آخر فهذه هي القواعد الجوهرية للاشتباك كما يراها الأمريكيان الذين يرون أن الدقة تكمن في تقليل الضرر على البنايات المجاورة قدر الإمكان . وبتعبير آخر فهم يكثرثون لإيقاف التمرد أكثر من اكرائهم لحماية المدنيين .

و لاحظ أن الجيش – بتفكيره المقتصر على قتل واعتقال المتمردين – لا يمكنه التوقف من أجل إخلاء المدنيين . فكل تأخير ربما يعطي الفرصة للمتمردين للهرب أما بالتخفي كمدنيين أو عبر النوافذ والبواب الخلفية أو أي طريق آخر قد يسلكه المقاتلون في المناطق الحضرية . أي هجوم يجب أن ينظم بسرعة وغير متوقع قدر الإمكان و بصورة غير متوقعة قدر الامكان (58) .

وأصبحت هذه التكتيكات هي المعيار بمعاملة المدنيين كمشتبه بهم دون إعطاء أي فرصة لإثبات العكس ودون أي فرصة للاستفادة من عامل الشك . وحين يكون المدنيون في منطقة تنشط فيها المقاومة فإنهم يعتبرون مشتبهًا بهم فورًا .

الاعتقالات

كانت الاعتقالات وجمع الناس سمة رئيسية للاحتلال وكان معظم المحتجزين أبرياء ولم يشتركوا في عمليات قتالية ضد القوات الأمريكية . وفي بعض المناطق استخدمت القوات العسكرية الاعتقالات ضد كافة المدنيين دون تمييز . إن اتفاقيات جنيف واضحة في أن الاعتقالات غير القانونية ، وانكار حق المحتجزين وأسرى الحرب من حقهم المحاكمات العادلة ، وأخذ الرهائن ، كل هذه التصرفات هي خرق للقانون الدولي وبذلك فهي جرائم حرب .

في حالات كثيرة احتُجز الناس لمدد طويلة دون أن يكونوا متهمين بجريمة . في الجزء الأخير من 2003 ، ولحد 2005 كان من المألوف للقوات الأمريكية أن تداهم بيوتًا فتمسك بالأطفال والشيوخ والنساء مصوبة نحوهم فوهات السلاح ريثما يتم تفتيش المنزل . أما الرجال العراقيون فيعتدى عليهم ويهانون أمام أفراد أسرهم ثم يقتادون بعد وضع الأغلال في أيديهم . وقد شجع بعض القادة العسكريين الاجتياحات الواسعة للمدن والقرى واعتقال أي رجل في سن العسكرية ولم يكن غريبًا ان تكون عمليات التفتيش هذه يومية .(73 ص 237) .

وكانت فرقة المشاة الأمريكية الرابعة العاملة فيما يسمى المثلث السني عدوانية بشكل مميز باجتياحاتها المنتظمة للمناطق السكانية واعتقالها لأعداد كبيرة من الرجال . ولقد أدى العدد الكبير من المعتقلين إلى حرمان الضباط الأمريكيين والإداريين من التحقيق السريع والمؤثر وذلك أدى بدوره إلى انتهاكات في مراكز عديدة بضمنها أبو غريب . وبالإضافة إلى الانتهاكات العديدة لحقوق الإنسان التي عانى منها المحتجزون حقيقة أنهم لم يكونوا يستحقون أن يؤخذوا أساسًا . وقد أخبر الصليب الأحمر في أيار مايو 2004 ضباط استخبارات الجيش قدروا أن 70 إلى 90 بالمائة من المحتجزين

البالغ عددهم 43000 كانوا أبرياء من أية جرائم عسكرية أو مدنية . وبين آب أغسطس 2004 و آب أغسطس 2005 تضاعف عدد المقبوض عليهم فقد أخذ العديد في عمليات تشرين الأول أوكتوبر والثاني نوفمبر 2004 (93) .

وكان رد الجيش على الاعتقالات هو النظر إلى هكذا تكتيكات كعامل إضافي لخلق مرارة أعمق حول الاحتلال وخلق ((متمردين)) أكثر والذي هو حاصل فعلاً . وكان الاهتمام بحقوق العراقيين ومعاناتهم للخروقات الحاصلة أثناء المdahمات قليلاً .

6 . استخدام الاسلحة غير المشروعة

الجيشان الأمريكي والبريطاني مجهزان بأكثر الأسلحة تقدماً في العالم وبعض هذه الأسلحة محرم في قواعد القانون الدولي الموجودة . تم التطرق الى استخدام الاسلحة غير الشرعية من قبل مراقبي حقوق الانسان منذ بداية الحرب.

إن استخدام الأسلحة الحاوية على يورانيوم منضب كان مداناً بشكل واسع من قبل المنظمات غير الحكومية في جلسة مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في 2003 . وقد وظفت معظم الدبابات المستخدمة في العراق قذائف مغلقة باليورانيوم المنضب, ويصر العديد من الخبراء أن الصواريخ الأكبر حجماً المستخدمة في عمليات الصدمة والرغبة كانت هي الأخرى مغلقة بتلك المادة . وفي كل الأحوال فالولايات المتحدة تعترف باستخدامها لأسلحة اليورانيوم المنضب لكنها تصر بمواجهة وجهة النظر العامة على أن هذه الأسلحة ليست محرمة . ولكن خبراء الأمم المتحدة وآخرون يجادلون أن هذه الأسلحة محرمة بموجب تحديرات اتفاقية هاغ 1907 الخاصة بالسموم وبروتوكول 1925 حول الغازات والبروتوكول الأول في اتفاقية 1983 عن الأسلحة التقليدية الذي يحرم استخدام الأسلحة التي لا يمكن تعقب شظاياها ولأنها أسلحة غير ذات تمييز . إن جزيئات الأسلحة ذات اليورانيوم غير المنضب لا يمكن احتواؤها في ساحة القتال القانونية ولا يمكن (تفكيكها) بعد انتهاء المعارك وتتسبب في كوارث طبية (السرطان والتشوهات الولادية والأضرار الجينية وما يشابه ذلك) لمدة طويلة بعد انتهاء العمليات العسكرية لذا فهي غير إنسانية وملوثة للبيئة . وقد تسبب الاستخدام الواسع للأسلحة المغلقة باليورانيوم المنضب في العراق بتزايد حالات الولادة المشوهة والسرطان والأمراض الأخرى المرتبطة باستخدام هذا النوع من اليورانيوم . ففي البصرة مثلاً حيث استخدم اليورانيوم المنضب من قبل قوات الغزو الأمريكي عام 1991 ، تصاعدت معدلات السرطان تسعة أضعاف في ثمان سنوات بعد استخدامها . وقد لوحظت نفس الأعراض على جنود القوات الأمريكية وذريتهم فيما أطلق عليه متلازمة حرب الخليج..

وقد تطرق فريق خبراء الأمم المتحدة الى موضوع استخدام القنابل العنقودية والتي نظر إليها كسلاح محرم لأنها ببساطة تتعدى الأهداف العسكرية إلى أخرى غير عسكرية .وذلك بانتشارها على مساحات أكبر من عدة ساحات لكرة القدم . ولأنهم لا يمتلكون سجلات لمتفجراتهم تبقى هذه القنابل وأجزاؤها قابلة للانفجار لعدة سنوات ما لم تنظف . وأدانت منظمات غير حكومية عديدة استخدام هذه القنابل في جلسة مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة من قبل القوات الغازية . ولأن القنابل العنقودية كانت تستخدم ضد المدن والمناطق الحضرية فإن السكان نادراً ما يتمكنون من النجاة من الموت أو الإصابة بجروح.

وقد تبين أن القوات الأميركية البريطانية استخدمت وتستخدم أسلحة ذات تدمير شامل لا تميز أهدافها . ومازالت الطائرات تقصف وتطلق نيران مدافعها يوميًا على المدن بالرغم من عدم وجود تغطية كافية للأمر . ويوثق احد الإعلاميين: إن تكتيك استخدام قنابل ذات قوة هائلة زنتها 500 و 1000 رطل في مناطق حضرية مأهولة من أجل استهداف جيوب صغيرة لمقاتلي المقاومة هو تكتيك متبع في العراق منذ مدة طويلة في الواقع . (60) وبوضوح فإن نيران المدفعية من الجو ضد الأفراد أو المجموع الصغيرة هو سلاح غير مميز بشكل خطير.

إن الأسلحة التي استخدمت ضد الناس في الفلوجة كانت واسعة وذات قوة نار كثيفة: فقد ساندت نيران جو-أرض من طائرات سي 130 القطعات الأرضية . هذه الطائرات تحمل مدافع 40 ملم يمكنها إطلاق 120 طلقة في الدقيقة مع مدافع ثقيلة من عيار 105 ملم وهو في العادة سلاح مدفعية برية . أن النسخة الأخيرة من هذه الطائرة (أي سي 130 يو) والمسماة سبوكي (المخيف) تحمل أيضاً مدفع غاتلنغ عيار 20 ملم . وكانت هذه الطائرات مصممة أساساً للاستخدام في قصف القطعات الكثيفة الاعداد في ساحة المعركة . ومن الواضح فمدينة مسكونة بالمدنيين والمقاتلين ليست مكاناً مناسباً لاستخدام هذه الطائرات التي تحمل مدافع 130 ملم كما قالت منظمات غير حكومية عديدة(21) . ولقد أعاد الجيش طائرات أي سي 130 إلى الجبهة في آذار .2006.

وقد اقر القادة الأمريكيان بعد إنكار استخدامهم لقنابل النابالم ضد القطعات العراقية أثناء تقدمهم إلى بغداد . (وقد تسببت الهجمات في كرات نارية محت مواقع عراقية عديدة) . (49) . ويجادل البنتاغون أن القنابل التي ألقيت على العراق ليست قنابل نابالم تقليدية وإنما قنابل مختلفة قليلاً مصنوعة من وفود النفايات مخلوطاً مع هلام (جل) شبيه بالبوليستايرين . والنتائج كانت – على أي حال – ذات نفس التدمير المرعب .

كما أقرت وزارة الدفاع الأميركية بعد إنكارات عديدة وقوية أن الفسفور البيض قد استعمل من قبل القوات الأميركية أثناء حصار الفلوجة . وكذلك أقرّ تقرير واحد على الأقل كتبه ضباط أمريكيان باستخدام الفسفور البيض أثناء حصار الفلوجة في تشرين ثاني نوفمبر 2004 (71). وكذلك ورد في تقارير أخرى موثوق بها مجبرة الحكومة الأمريكية (59 ص 102) . أحد المصادر ورد فيه : (بعض المدافع أطلقت طلقات فسفور أبيض تخلق طبقة لا يمكن إطفائها بالماء . وافاد (متمردون) أنهم هوجموا بمادة أذابت جلودهم ، وهو رد فعل معروف لحروق الفسفور الأبيض .51.

وأطلق الجيش الأمريكي تسمية (رُجّ واخبز) على قذائف المدفعية والهاونات من الفسفور الأبيض التي رافقتها متفجرات شديدة أخرى حيث أن حرارة الأولى تحاصر الناس في مساحات تكون الأخيرة فيها ذات فعالية شديدة .

كما استخدمت أسلحة حارقة أخرى . فقد تحقق مراسل صحيفة الغارديان البريطانية من استخدام المارينز لأسلحة هجومية ذات رؤوس حربية تحتوي على نسبة 35% من متفجرات نوفل الحرارية . (أن إي) و % 65 متفجرات ذات شدة عالية قياسية . ومستشهداً بمقالة في المارينز كوربس غازيت أبرز الكاتب ان السلاح(كان مصمماً لجعل السقف يسقط ليسحق المتمردين المتحصنين في الغرف الداخلية وقد استخدم هذا السلاح بشكل متكرر علماً أن الإنفاق على الأسلحة المطهرة للبيوت كان كبيراً جداً) . (40) . وكما الأسلحة الأخرى لم يميز هذا السلاح بين المقاتلين والمدنيين . وهو أيضاً ينفجر ككرة نارية معطياً نفس انطباع الأسلحة الأخرى مثل النابالم..

والاستنتاج – كما يطرحه أحد المحللين – هو أننا نستطيع الآن القول بثقة أن أسلحة الدمار الشامل الوحيدة التي تم استخدامها في العراق هي تلك التي استخدمها الغزاة الأجانب من الولايات المتحدة والذين استخدموها لإخضاع السكان الأصليين . (51)

7. العدوان على مناطق حضرية مختارة

وظفت الهجمات الأمريكية على العراق إجراءات وأسلحة متنوعة وغير شرعية بحسب القانون الدولي وقد تحمل الناس في المدن العراقية وطأة تلك الخروقات العسكرية . كانت الهجمات على الفلوجة ضمن الهجمات الأشرس وقد وُضعت في أدناه لتكون الدليل الأشمل والأكثر إرغاماً . وعلى أية حال فالفلوجة ليست المنطقة الحضرية الوحيدة التي نفذت القوات الأمريكية البريطانية حصاراً مشدداً طال أمده لأسابيع أو أشهر . .

الفلوجة

حوصرت الفلوجة مرتين أولاهما في نيسان 2004 والأخرى في نوفمبر تشرين الثاني من نفس السنة . وكان هنالك تقدير متحفظ أن الوفيات في نيسان ابريل 2004 كان 800 منهم 572 إلى 616 مدني نصفهم على الأقل من النساء والأطفال . (كانت هنالك تقارير واضحة عن 600 إنسان قُتلوا لغاية الثاني عشر من نيسان أبريل 2004 قُتل معظمهم قبل أن يبدأ المارينز الأمريكيين السماح للنساء والأطفال بترك المدينة) (36). وقد رُفضت القوات الأمريكية العناية بأهالي الفلوجة بعدوانية . ((وقد تحدث العاملون بالإغاثة عن الجنود الذين اطلقوا النار على سيارات الإسعاف والمدنيين)) . كما رُفض وصول المدنيين إلى المستشفيات والعيادات لمدة أسبوعين . (40) وكان مستوى القتل ملحوظاً جداً إلى الحد الذي جعل السلطات العراقية تحتج بقوة إلى أن أمر الأمريكان بالتوقف والانسحاب من المدينة .

وفي أعقاب الانسحاب في ابريل جادل قادة المارينز في انهم لم يكونوا مستعدين للهجوم في ذلك الوقت لكنهم كانوا قد عارضوا الانسحاب من المدينة حين كانوا فيها . اللواء جيمز كونوي ، قائد الفرقة الأولى للاستطلاع في المارينز ومساعد العميد جون كيللي قالوا أن قرار الهجوم ثم الانسحاب من الفلوجة قد اتخذته ضباط جيش قبايين وكذلك السلطات السياسية وبضمنها البيت الأبيض (37) .

وبنهاية صيف 2004 كان مقاتلو المقاومة قد استقروا مجدداً في المدينة بشكل جيد وشنت هجمات ضد القوات الأمريكية والعراقية بشكل منتظم . وكان القرار بغزو المدينة وطرد مقاتلي المقاومة . وقبل هجوم تشرين ثاني نوفمبر على الفلوجة ، قصف الجيش بالطائرات والمدفعية داخل المدينة لمدة ستة أسابيع على الأقل (37) مما خلق وضعاً خطيراً على الحد الذي دفع بمعظم المدنيين (حوالي 25000 منهم) إلى ترك المدينة (39) . لكن لم يكن مسموحاً لكل الراغبين بمغادرة المدينة . تقول التقارير ان المارينز لم يسمحوا للرجال بسن العسكرية من المغادرة بحجة انهم قد يكونوا من مقاتلي المقاومة . وفي ذات الوقت ، قامت الكتيبة الثالثة من الفيلق الأول للمارينز بتنفيذ عملية (التغيير الجذري) في مناطق شرق الفلوجة . وصممت العملية لإعاقة حركة العدو في الدخول إلى والخروج من الفلوجة وتدمير أي ملاذ آمن محتمل في الجوار .

وحلت قوات التحالف عمداً قوة الجيش العراقي المعروف بلواء الفلوجة وكذلك الشرطة التي كانت قد وضعت في الفلوجة في آب أغسطس 2004 . ((كانت الخطة تقضي بإخلاء الفلوجة من أي أفراد للواء الفلوجة أو الشرطة الذين كان من الممكن إقناعهم بالتعاون مع الجيش الأمريكي والحكومة في بغداد وقد دُعي هؤلاء للانضمام على الجيش العراقي الجديد أو حماية المرور السريع .)) ((وكان الهدف هو تحويل الفلوجة إلى لوح فارغ ، أي أن أي مسلح يظهر في الشارع يكون هدفاً مشروعاً في حال أمرت الحكومة العراقية القوات الأمريكية أن تعود على الفلوجة لتطهيرها (38) .

أفادت (فوكس نيوز) أن الهجوم النهائي بدأ حين هزّت طائرة أي سي 130 المدينة طوال الليل بنيران المدفعية بينما استمرت المدفعية الأرضية الثقيلة بالقصف إلى صباح الاثنين . القاصفات نفذت 24 طلعة تقريباً على المدينة ملقياً اربع قنابل ذات زنة 500 رطل على الفلوجة قبل الفجر . وقد شوهدت كرات نار من المتفجرات الشديدة فوق السقوف(95) .

وأفاد مراسلو النيويورك تايمز: (الوحدات الممكنة ، وخصوصاً دبابات أم 1 أي 2 ومركبات برادلي المقاتلة دخلت مقاطعة الشهداء الجنوبية وهي تفجر بفوهات المتقدمة البنايات وتحيلها إلى أشلاء وتدوس على الحواجز وتواجه المتمردين المختبئين في المساجد والملاجئ الأخرى . كان ذلك هو اليوم السادس للمعركة في الفلوجة(43) . .)

وفي ملاحظات رددت أصداء التطرف في الدمار الشامل في فيتنام ورد عن النقيب في فرقة المشاة الأولى بول فاو لير أنه قال: (أنا حقاً أكره أن يكون لزاماً تدميرها ، لكن تلك الطريقة كانت الوحيدة لاقتلاع أولئك الأشخاص ... الطريقة الوحيدة لاقتلاعهم تكمن في تدمير كل شيء في طريقنا (83) .

شبكة مراقبة حقوق الإنسان في العراق وهي مؤلفة من مجاميع حقوق إنسان عراقية أصدرت تقريراً عرف مجموعة متنوعة من (الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال والقوات العراقية العسكرية) في الفلوجة في نوفمبر تشرين ثاني 2004 . وملخص تقرير المنظمة هو :

- سلب مراكز العناية الصحية وتدميرها بالقصف ، فالمستشفى الرئيس احْتُلّ والكادر الطبي وكل من كان في المستشفى تم اعتقالهم ، كما قُصفت سيارات الإسعاف ومُنعت طواقم الإغاثة من دخول المدينة التي بقي فيها ما يقرب من 50000 مدني .
- تم استخدام أسلحة محرمة دولياً في قصف المدينة مثل الأسلحة الفسفورية والنابالم والقنابل التي تحتوي على أسلحة غير معروفة والتي تتسبب في جعل الدم يتفجر إلى خارج الجسم . وتم العثور على 24 جثة متفحمة في المنطقة المجاورة للجيش . وذكر شهود عيان مدنيون ناجون أن جنود القوات المحتلة دخلوا المدينة وهم يضعون أقنعة واقية من الغازات . إضافة على ذلك ، فإن الولادات المشوهة قد ازداد عددها نتيجة لاستخدام تلك الأسلحة . وفي مؤتمر صحفي عقد أثناء المعركة ، أكد خالد الشихلي الموظف في وزارة الصحة استخدام هذا النوع من الأسلحة .
- ورود تقارير عن أكثر من 280 مدنياً فقدوا من الفلوجة ومازال مصيرهم غير معلوم . هؤلاء الأشخاص مسجلون رسمياً بالأسماء والصور لدى السلطات المحلية للمدينة . ويقدر عدد الأشخاص المفقودين بأكثر من 500 (4,ص 5) .

• أجبر المدنيون المعتقلون بالمشاركة في تنظيف المدينة من بقايا المعركة وما تم استخدامه فيها وقد وجدوا في بعض الأماكن المستخدمة كمكان تجميع لهذه البقايا جثثاً لمقاتلين ومدنيين بعضها لنساء وأطفال. الدخول لتلك الأماكن ممنوع .

• كان العديد ممن حاولوا الهرب من جحيم النيران الأمريكية ضحايا لنيران القناصة الذين نفذوا الأوامر التي مفادها إطلاق النار على كل من يتحرك وحتى الأطفال . وقد أفاد العديد من الشهود المدنيين أن أحياءهم كانت مملأى بجثث المدنيين الذين قُتلوا أثناء محاولتهم الهروب والاحتماء بأقرب المساجد بعدما نادى القوات الأمريكية بأن يفعلوا ذلك .

• أكد شهود عيان أن أربعة اشخاص كانوا يحاولون الوصول إلى جامع الحضرة المحمدية للاحتماء به قد أُلقت القبض عليهم القوات الأمريكية والعراقية فربطت أيديهم وعيونهم ثم اسندتهم إلى جدار وأطلقت عليهم النار بدافع الشك أنهم مقاتلون .

• الدكتور حافظ الدليمي مدير هيئة تعويضات أهالي الفلوجة (سي سي أف سي) والتي شكلتها الحكومة العراقية أفاد أن 36000 دار سكنية و 8400 من المحال التجارية قد دُمّرت .

برغم كثافة الهجوم على المدينة ووجود 50000 مدني فإن الجيش (منع بشكل غير قانوني دخول الهلال الأحمر العراقي ووفقاً للمقرر الخاص للأمم المتحدة) استخدم التجويع والحرمان من الماء كسلاح حربي ضد السكان المدنيين).

الملازم في عمليات المارينز جون ساتلر كان أمراً لقوة استطلاع المارينز الأولى العاملة في غرب العراق من أيلول سبتمبر 2004 إلى نهاية آذار مارس 2005 وهو الذي أمر بحصار الفلوجة في تشرين الأول أكتوبر وتشرين الثاني نوفمبر 2004 . وأفادت التقارير أنه أمر جنوده قائلاً: (ليس لكم الحق في أن لا تطلقوا النار) (73) . وأفادت صحيفة بريطانية أن القطعات الأمريكية أثمرت من قبل العقيد مايك شب أمر فريق القتال الأول وهو عنصر رئيسي من قوة استطلاع المارينز الأولى: (إن كل من بقي في الفلوجة يعتبر متمرداً محتملاً (74) .

وقال ساتلر خلال الحصار: (إن كل الاستهداف الذي قمنا به في المدينة – وأعني كل ضربة نُقذت – كانت مسيطراً عليها بشكل طرقي ، ومعنى ذلك أن كل قنبلة أُلقيت على هدف محدد تكون قد حُدثت من قبل طرف معين وأُلقيت على المكان المحدد لسبب محدد أما ان يكون قطعاً مرصودة أو قناص على بناية أو كدس عتاد أو سلاح داخل البناية . لم ولن ننفذ قصفاً غير مميز لا بالطائرات ولا بالهليكوبتر ولا بالأجنحة الثابتة ولا بالمدفعية (75) .

قيل إن مستوى العتاد الذي أنفق على الفلوجة تضمن: 4000 قذيفة مدفع و 10000 قذيفة هاون و 10 أطنان من القنابل . وهذه الأرقام تبدو واطئة قياساً بالدمار الذي لحق بالمدينة . وقد عُلِم أن الطائرات كانت مرتبة بطبقات في أجواء المدينة . واستخدمت النفاثات الحربية قذائف هلفاير (نار الجحيم) وقنابل ذات زنة 500 رطل موجهة بنظام جي بي أس وهي ذخيرة هجوم مباشر معروفة بالرمز: جي بي يو -38 ، كما استخدمت طائرات أي سي 130 بكثرة .

وبالرغم من تطمينات ساتلر عن الدقة في التصويب الدقيق ، قال الجيش أن العملية تسببت بدمار 2000 بناية وإلحاق الضرر البالغ بـ 10000 أخرى ، وكما بينا سابقاً فإن الأرقام العراقية أكبر بكثير من ذلك (95:75، ص 401-02) . . قُدِّر عدد مقاتلي المقاومة في الفلوجة في ذلك الوقت بألفي

مقاتل . وقد ناقش صحافيون مستقلون موضوع الدقة في التصويب مجادلين أن القوة النارية الهائلة المستخدمة ضد أهداف مزعومة قد اضررت كثيراً بالمدنيين . كما أن تقريراً مبكراً للنويويورك تايمز استشهد بشكوك لمسؤولين في الجيش حول دقة الهجمات الجوية على مدينة مبنية باكتظاظ كمدينة الفلوجة (76) .

الميجر جنرال ريتشارد ناتونسكي قائد فرقة المارينز الأولى عنصر المناورة الأرضي تحت إمرة قوة استطلاع المارينز الأولى في عمليات مكافحة التمرد في معركة الفلوجة . ورد عنه أنه قال: أعطينا الضوء الأخضر هذه المرة وذهبنا إلى أقصى مدى . وقال ناتونسكي أنه والمخططين الآخرين تلقنوا دروساً من الهجوم الفاشل على المدينة في نيسان أبريل والذي أمرت إدارة بوش بإيقافه بعد ضجة عالمية حول وفيات المدنيين (77) . وأضاف في مؤتمر صحفي: (ننوي تقليل الأضرار في الفلوجة إلى الحد الأدنى . ومع ذلك فنحن لن نعرض حياة جنودنا والجنود العراقيين للخطر دون أخذ الاحتياطات الضرورية لحمايتهم (78) .

نموذج الفلوجة

كانت التكتيكات الموظفة كمثيلاتها في الحصار الأخرى المستخدمة في مناطق حضرية أخرى . أحد المراسلين وصف موضعاً الموقف: (إنهم ينفذون نموذج الفلوجة بتكرار ولو بقياسات أقل . لم استلم بعد معلومات عن استخدام القياسات الحياتية مثل تصوير الشبكية وبصمات الأصابع والتشفير الحياتي للإنسان كما حصل في الفلوجة .) ويستمر التقرير قائلاً: (إن معظم العوائل النازحة تسكن الخيام خارج المدينة وسط ظروف رهيبه في جحيم حر الصيف العراقي) . ولم يجهز الغذاء ولا الماء للناس (53) . وعومل الباقون في المدينة كـ (متمردين) وفقاً للتعبير الذي يفضله الأمريكيان وإعلامهم .

مدن ومناطق أخرى

كما في أماكن أخرى من العراق تواجه القوات الأمريكية مقاومة مستمرة في سامراء على الرغم من الإجراءات العسكرية المنتظمة والهجمات المكثفة .

في أواسط كانون أول ديسمبر 2003 قاد العقيد ناثان ساسامون الكتيبة الأولى من فوج المشاة الثامن من فرقة مشاة الجيش الرابعة في عمليات في سامراء . وورد عنه أنه قال: (لقد استخدمنا خروقات بتفجير الأهداف التي ذهبنا إليها . لم يقل لنا أحد أن نكسب قلوب الناس وعقولهم لكنهم قالوا لنا أن نحقق الأمن وأن نوقف التمرد والقتال (73 ص 285) . ولقد أتهم ثلاثة جنود من الكتيبة بجرائم مختلفة ضد العراقيين . وحوصرت سامراء في أواخر 2004 لما سعت القوات الأمريكية والعراقية للسيطرة على المدينة وإنهاء المقاومة . ولما كان الهجوم متوقعاً ، نزع 40% من السكان . أما الباقون فقد قُطعت عنهم الكهرباء والماء بشكل متعمد (61) .

بحلول أوائل 2006 ، استمرت الهجمات من القوات الأمريكية والمقاومة . واستنتج تقرير إعلامي أن سفك الدماء يدمر المدينة ويدق إسفيناً بين العراقيين هناك والقوات الأمريكية التي تحاول حفظ النظام . العنف وفساد الشرطة والخطوط المشتعلة لحرب العصابات تلقي بظلالها على آمال النصر (52) .

وفي محاولة للسيطرة على حركة السكان وخصوصاً مقاتلي المقاومة ، شيد الجيش الأمريكي جدار ترابي ارتفاعه ثمان أقدام حول سامراء ووضع علامات تقول للناس أن الذي يعبر الجدار يقتل . وهناك ثلاث نقاط سيطرة يمكن للمواطنين العبور من خلالها بعد أن يبرزوا هويتهم ويتعرضون للتفتيش . ووفقاً لما قال مسؤولون أمريكيان فإن عدد السكان انخفض بعد تشييد الجدار من 200000 إلى 90000 (52) .

كما نُفذ حصار آخر ضد سامراء في أواسط آذار مارس 2006. أكثر من خمسون طائرة و 1500 جندي أمريكي وعراقي شاركوا . وقالت القوات الأمريكية أنها اعتقلت 48 متمرداً أطلقت سراح 17 منهم لاحقاً . وقد توضح التناقض في تسمية الأمريكيان (المتمردين) حينما تم إطلاق سراح 40% من الملقى عليهم القبض بعد أيام قلائل . وعلى الرغم من نزوح 1200 عائلة من المدينة فإن مئات أخرى من العائلات بقيت ولم يُسمح لهم بالنزوح . كما أن منظمات ذكرت أنها لم تتمكن من إدخال مواد إغاثة بسبب رفض القوات الأمريكية . قال محمد الدراجي مدير شبكة مراقبة حقوق الإنسان في العراق: (لقد أخبرنا أنهم كانوا يعتقلون الرجال لغرض التحقيق معهم ويتركون النساء والأطفال يعيشون الخوف واليأس في بيوتهم وهم بأمس الحاجة إلى المساعدة) . كما قال طبيب غرفة طوارئ في مدينة أخرى أنه استلم مكالمات من داخل سامراء لمواطنين يتحدثون عن جنث في الشوارع وجرحي لا يمكن لأحد مساعدتهم . وأضاف الطبيب: إنهم متلهفون للمساعدة لكن لا يمكن لأحد أن يخرجهم من هناك ولدينا معلومات أن نساءً وأطفالاً أن هنالك ضحايا من النساء والأطفال أيضاً (23) .

في سبتمبر 2004 تسبب الاجتياح المسمى (الإعصار الأسود) والذي تضمن حصاراً على تلغفر وقادها إلى فوضى شاملة . في 19 سبتمبر أيلول 2004 أفادت الواشنطن بوست أن القوات الأمريكية والذي تضمن حصاراً أدخل مدينة تلغفر في الفوضى . وأفادت الواشنطن بوست في التاسع عشر من أيلول سبتمبر 2004 أن القوات الأمريكية قد قطعت الماء نهائياً عن مدينة تلغفر لمدة ثلاثة أيام على الأقل . (72) . وقد نزح ما يقارب 150000 إلى 25000 هم سكان المدينة أو أجبروا على النزوح إلى خارج المدينة منهم 100000 على الأقل لم يعودوا إليها . أكثر من 500 رجل شرطة فروا من الخدمة أو انظموا إلى (المتمردين) . وأفاد قائم مقام المدينة الذي عينه الأمريكيان بعد احتلالها أن 40% من المعلومات المتوافرة لدى القوات الأمريكية عن المشتبه بهم كانت خاطئة . وكانت العملية العسكرية تعكس تكتيك تلك المرحلة في الحصار ثم تعيين سلطة محلية ثم الرحيل . أما المسلحون فسرعان ما عادوا إلى المدينة ليستقروا فيها لسنوات أخرى .

بعد سنة عادت القوات وكان هنالك 6000 جندي أمريكي مع 4000 جندي عراقي في تلغفر . وحينما توقعوا الهجوم ، فإن 90% من سكان المدينة قد نزحوا . كان الهدف المعلن من الحصار هو مهاجمة مقاتلي المقاومة ، لكن التقارير أشارت إلى أنهم غادروا أيضاً قبل الهجوم . (53) . وأشارت تقارير مستقلة أن أهالي تلغفر قالوا أن معظم القتلى في المدينة كانوا من المدنيين الذين لم يكن لديهم مكان خارج المدينة يلجؤون إليه فاضطروا إلى البقاء في منازلهم . كما أن الناس بقوا في منازلهم خوفاً من ملاحقة قوات البيشمركة وقوات بدر التي هي من عناصر قوات الجيش أصلاً . 53

المثلث السنّي

الفلوجة والرمادي وسامراء تقع كلها في منطقة وسط العراق المسمى (المثلث السنّي) لأن نسبة كبيرة من المسلمين السنة يقطنونها . وكان الميجر جنرال في الجيش الأمريكي ريموند تي أوديرنو قائداً لفرقة المشاة الرابعة العاملة هناك من آذار مارس 2003 إلى نيسان أبريل 2004 . هذه الفرقة حصلت على سمعة كونها عدوانية جداً . وبشكل متكرر وردت تقارير داخلية من الجيش وقادته تفيد بأن هذه الفرقة استخدمت طرقاً عنيفة لما قد يبدو أنه أدى تهدئة الوضع في مناطق عملها في مدة قصيرة لكنها بذلك عزلت أجزاء كبيرة من السكان . وورد عن أحد ضباط الاستخبارات أنه قال: هؤلاء الرجال يفتشون عن قتال ولقد شاهدت حالات كثيرة من الاعتداء على المدنيين ، بينما قال ضابط آخر أنهم يشحنون التمرد . كما أن أحد الجنرالات قال عما فعلته الفرقة أنه جريمة . (73 بي بي 232-233)

قال أتباع أوديرنو أنه نمت فكرة أن كل المحتجزين العراقيين هم إرهابيون ويجب التعامل معهم على هذا الأساس أثناء العمليات . وقال أحد الضباط أن الفرقة اختطفت بعض أفراد العوائل من أجل إجبار مشتبه بهم على الاستسلام . (73 ص 283) . وأصبح أوديرنو مساعداً لرئيس هيئة الأركان في 2005 وبقي في ذلك المنصب حتى منتصف 2006 .

بغداد

بقي أمن مواطني بغداد إشكالياً - على أحسن تعبير - منذ بدئ الاحتلال بينما بقيت سلطات الاحتلال والسلطة العراقية تعيش وتعمل في المنطقة المحصنة المسماة المنطقة الخضراء التي في خارجها لا تتوفر خدمات الكهرباء والماء الكافية ويعتمد الأمن على المليشيات المحلية والخوف يحدد الحركة .

في نيسان ابريل 2006 ، وبسبب انعدام الأمن في بغداد ، اقترح بعض المسؤولين الأمريكيين تطبيق نموذج الفلوجة على بغداد . ذلك بالقيام بحملة عسكرية ضخمة لإزاحة المقاومة (54) . في تموز يوليه 2006 زادت القوات الأمريكية من تواجدتها في بغداد معيدة انتشار عدة آلاف من جنودها من مناطق أخرى لتضعها في بغداد . والآن هنالك خطط لتسوير المدينة في محاولة لمنع دخول مقاتلي المقاومة .

8. المنتهكون تحت طائلة الحساب

القواعد المقبولة أساسًا لقوانين وأعراف الحرب تفيد أن القادة السياسيين الرسميين وقادة الجيش وكبار الضباط وضباط الميدان وأي من الجنود يمكن أن يقعوا تحت طائلة المحاسبة بجريرة جرائم الحرب . وفي المرافعات التي حصلت منذ محاكمات جرائم حرب نورمبرغ وطوكيو بعد الحرب العالمية الثانية كان هنالك تركيز رئيسي على القادة السياسيين والعسكريين الذين امروا بعمليات عسكرية غير شرعية . وتنطبق القاعدة التي مفادها (أن الأوامر العليا ليست دفاعًا مقبولاً) على الجميع من أصغر مجند إلى أعلى مراتب القيادة .

وكما يتبين من هذا التقرير فإن هنالك العديد من القادة العسكريين الذين اصدروا أوامر غير شرعية تتضمن الاستهداف المتعمد لغير المقاتلين ومنهم موظفي الصحة . وكانت الأوامر الأخرى المقررة: التعذيب واستخدام الأسلحة المحرمة والاستهداف المتعمد للبضائع والمنشآت المحمية كالمستشفيات وسيارات الإسعاف والتجهيزات الطبية والطعام والماء إضافة إلى إعاقة المساعدات الإنسانية والتدمير الطائش للممتلكات . وليس لدى القوات الأمريكية- البريطانية دفاعاً منطقياً لمعظم الانتهاكات . فعلى سبيل المثال لا يوجد دفاع مقبول في تعامل قوات الجيش مع طرز مقاومة العصابات . إن الهجمات الشاملة على المناطق الحضرية خطيرة جداً لأنها غير مسموح بها في حال وجود احتمال كبير لوقوع إصابات كبيرة في صفوف المدنيين قياساً بخسائر الجيش . لذا فإن القادة الأمريكيين والبريطانيين ومعهم كل سلسلة القيادة العسكرية وصولاً إلى القادة المدنيين في وزارة الدفاع والقادة التنفيذيين يمكن أن يكونوا تحت طائلة المحاسبة بسبب قراراتهم العسكرية وأوامرهم وأخطائهم .

إن القادة العسكريين المتورطين اتخذوا قرارات حول خيارات الأسلحة المزمع استخدامها وكثافة استخدامها . كما استخدموا تكتيكات أثناء عمليات حصار المدن لإزاحة أجزاء كبيرة من المواطنين العراقيين من مدنهم وأنهم أما أصدروا الأوامر بمعاملة المتبقين في مدنهم على أنه (متمردون) أو أنهم لم يصدروا الأوامر لتوفير الحماية الكاملة والأمن الضروري لأولئك المدنيين الماكثين . إن العمليات العسكرية ضد المدنيين هي جريمة حرب ولا يمكن إعطاؤها العذر بصعوبة التعامل مع الشكل الفدائي للمقاومة . وفي الجوهر هي شكل من أشكال العقوبات الجماعية التي تتجاوز القانون الدولي .

يوجد ما يكفي من الأدلة في هذا التقرير لتجريم استخدام القوة المميتة والاعتداءات الجسدية ضد أعداد كبيرة وصغيرة من العراقيين . ويبدو أن هذا التصرف غير القانوني في بعض الحالات قد نال التشجيع من القادة العسكريين وفي حالات عديدة أكثر لم يبذل هؤلاء القادة جهداً كافياً – وربما لم يبذلوا جهداً بالمرّة – لمنعه .

9. آليات المحاسبة

إن الإجراء المطلوب لتنفيذ القانون الدولي يحتاج - بطبيعة الحال - الدليل على جرائم محددة ، والشهود هم جزء مهم من سلسلة الدلائل . تصرفات الجيشين البريطاني والأمريكي في العراق سيكون ضرورياً الربط بين ضباط الجيش المحددين و الأوامر أو التكتيكات المحددة . بعض هذه الأدلة موجود في حسابات عامة بينما يمكن أن توجد أدلة أخرى في المراسلات والأوامر التي تسبق الإجراءات العسكرية المحددة ، والتقارير السابقة للإجراءات ، وتقارير الأسلحة والتجهيزات (خصوصاً ما يتعلق بالطائرات) والتقارير المماثلة المكتوبة ضمن وزارة الدفاع .

هنالك مصدر رئيسي للدلائل هو الاعترافات التي يدلي بها الأفراد الأمريكيان العاملون بأن حادثة ما قد حصلت . وعلى سبيل المثال لا ينكر المسؤولون الأمريكيان أنهم هاجموا مستشفى الفلوجة لكنهم يقولون أنهم هاجموها بسبب كونها مستشفى ميدانياً معادياً . وبطبيعة الحال فإن أي هجوم على مستشفى عامل هو جريمة حرب مدنياً كان أم معادياً ، وتجاهل المسؤولين للقانون الإنساني واضح جداً . ومع تنامي الوعي لدى الجنود والضباط للقواعد يمكن أن يكون مفيداً جداً كمصدر أدلة خصوصاً إذا بدأوا رفض الأوامر الواجب رفضها بموجب القانون الدولي .

الموظفون والأطباء والعسكريون والمدنيون العراقيون قد يمتلكون أدلة دامغة . وهنالك كم هائل من الدلائل الفوتوغرافية عن هجمات على مستشفيات وعن انتهاكات أخرى كثيرة.

ان القانون الانساني لا يبين انواع الحروب كما لا يوجد فيه وصف للاعمال الانتحاريه او غير ذلك وسيله ضدالاعمال الحربيه18 .

وكما يبين هذا التقرير ، فهنالك أدلة كافية للقيام بتحقيق كامل عن جرائم الحرب التي ارتكبتها ضباط أمريكيان متورطون مع القوات الأمريكية في العراق وعلى كل سلسلة القيادة .

هنالك خيارات لوضع ضباط أمريكيان و مسؤولون مدنيون تحت طائلة المحاسبة وهؤلاء تورطوا في خروقات للقانون الإنساني الدولي أثناء الغزو والاحتلال.

بند جرائم الحرب

أحد الخيارات لمحاسبة الجناة يأتي من خلال تطبيق بند جرائم الحرب الأمريكي الموقع بقانون في 1996 وهذا القانون يوقع عقوبات شديدة للخروقات الخطيرة لاتفاقيات جنيف ومن ضمنها عقوبة الإعدام . ويطبق البند مصطلح (جريمة حرب) للخروقات الخطيرة لبنود اتفاقيات جنيف والبروتوكولات المدرجة في هذه الورقة لمواد محددة في اتفاقية هاغ لعام 1907 ولاستخدام أسلحة معينة . وبسبب وضوح لغة هذا البند وهدفه ولأنه يشير بوضوح إلى هذه الانتهاكات فإن الإدارة الحالية تسعى للحد من تطبيقه ضد منتهكيها هي وذلك باقتراح تعديلات يمكن أن تبرئ ساحة العديد من موظفيها ومنهم أولئك المتربعين على سدة مراكز عالية جداً . لقد فشلت هذه المحاولات لحد الآن لكن هنالك كل الإشارات أن الإدارة الحالية سوف تستمر بمحاولاتها التخفيف ، من خلال تشريع محلي ، التعريفات المقبولة منذ مدة لجرائم الحرب . هذا سوف يخرق أيضاً الدستور الأمريكي لكون هذا الدستور يضع المعاهدات كالقانون الأمريكي ولا يمكن أن يغير ذلك من قبل طرف واحد.

القانون الامريكي , المادة 2441: جرائم الحرب

(أ) الاعتداء : كل من , داخل أو خارج الولايات المتحدة, يقترف جريمة حرب, في اي من الظروف الموصوفة في الفقرة (ب), سيعتبر تحت هذا العنوان سواء كان مسجون لمدى الحياة أو اي عدد من السنين او كليهما . و اذا ادت الجريمة الى موت الضحية فإن عقوبة الجاني ستكون الاعدام.

(ب) الظروف : الظروف المشار اليها في الفقرة (أ) هي ان الشخص المرتكب لجريمة الحرب أو ضحيتها هو عضو في القوات المسلحة الامريكية او من مواطني الولايات المتحدة(كما ذكر في المادة 101 من قانون الجنسية و الهجرة) .

(ج) التعريف : تعريف جريمة الحرب هي اي موحد من الاتي :

1. خرق صارخ لاي من المواثيق الدولية المتعارفة في جنيف 12 اغسطس 1949.
2. الحالات المحرمة تبعا للمواد 23,25,27,28 في ملحق ميثاق المحكمة الدولية الخامس, و الذي يحترم قوانين و اعراف الحرب على الارض , و الموقع في الثامن عشر من اكتوبر 1907.
3. و تلك تمثل خرقا للمادة الثالثة من الميثاق الدولي الموقع في جنيف , 12 اغسطس 1949 , او اي بروتوكول ملحق بهذا الميثاق تكون الولايات المتحدة جزءاً منه و الذي يتناول النزاعات المسلحة. أو...
4. كل شخص- له علاقة بالنزاع المسلح بما يعارض شروط بروتوكول منع استخدام الالغام و الافخاخ و كما تم تعديله في جنيف في 3 ايار 1996(البروتوكول الثاني المعدل) , و تكون الولايات المتحدة جزء من هذا البروتوكول- يقتل عمدا او يتسبب باصابة خطيرة للمدنيين.

ومن المحزن جداً أن المشرعين لم يعيروا اهتماماً لتطبيق البند على حرب العراق إلا بشكل محدود جداً . فمثلاً ، في رسالة إلى النائب العام الأمريكي احتج 51 عضواً في (مجلس النواب) أن البند ينطبق على الانتهاكات التي حصلت في ابو غريب (64) . و اشار النائب في الكونغرس عن واشنطن (جم مكديرمت) إلى جرائم حرب لكنه لم يشر إلى بند جرائم الحرب حين نادى بتحقيق فيما يخص مهاجمة مستشفيات و جرائم حرب أخرى ارتكبت في الفلوجة (65) . وفيما عدا ذلك ، فإن أعضاء الكونغرس ومعظم وسائل الإعلام لم تشر إلى البند كوسيلة لتحقيق أعمق ومن ثم – إن كان مناسباً - محاسبة الضباط العسكريين .

مع أن محاكمات نورمبرغ لجرائم الحرب التي عُقدت ضد الألمان المدانين بتنفيذ الحرب العالمية الثانية في أوروبا والأعمال الوحشية ضد المدنيين الأوروبيين ، مع أنها تعتبر سابقة ، فإن أحدًا من الذين حوكموا لم يكن من ضباط الخطوط الأمامية العسكريين . أما محاكمات جرائم الحرب في تيمور الشرقية فقد حاكمت العديد من الضباط العسكريين وشبه العسكريين المتورطين في جرائم ضد التيموريين الشرقيين لما سعت تيمور الشرقية إلى نيل استقلالها عن إندونيسيا في التسعينيات . وقد عُقدت محاكمات منفصلة في إندونيسيا لمحاكمة ضباط عسكريين متورطين في جرائم حرب في تيمور الشرقية . و برغم عدد من العيوب فقد تمت إدانة جنرالين .(63)

العمل الدولي

هنالك خيار آخر للمحاسبة وهو العمل بالآليات الواردة في اتفاقيات جنيف أو تلك النافذة في الأمم المتحدة . في اتفاقيات جنيف بنود واضحة لضمان جلب المنتهكين للعدالة . هنالك بنود في كل اتفاقية

تفرض على الدول أن : (تفعل التشريعات الضرورية لفرض العقوبات الجزائية على الأشخاص الذين يرتكبون خروقات خطيرة .) على كل الدول أن: (التفتيش عن الأشخاص الذين يُزعم أنهم ارتكبوا أو أمروا بارتكاب تلك الخروقات الخطيرة ، ثم جلب أولئك الأشخاص بغض النظر عن جنسياتهم لتحاكمهم محاكم تلك الدول) 19 زكماً تنص الاتفاقيات أيضاً أن: ما من (دولة) يُسمح لها أن تبرئ نفسها أو أي دولة أخرى من تحمل أي مسؤولية تقع عليها أو على دولة أخرى بخصوص انتهاكات خطيرة 20.

وتحت طائلة هذه القاعدة فإن موظفي الولايات المتحدة وبريطانيا الذين يُزعم أنهم انتهكوا القانون الإنساني يمكن أن يُلاحقوا من قبل موقعين آخرين على اتفاقيات جنيف إن لم تُتخذ إجراءات في مكان آخر .

وحتى قبل وقوع الحرب على العراق فإن الولايات المتحدة قد اتخذت تدابير دفاعية لحماية نفسها من المسؤولية عن جرائم حرب في العراق وذلك بتوقيعها اتفاقيات ثنائية مع معظم الدول . وتنص هذه الاتفاقيات على أن تلك الدول سوف ترفض مقاضاة أو جلب مواطنين أمريكيين أمام محكمة الجزاء الدولية . الدول التي وقعت على تلك الاتفاقيات عانت من استقطاعات كبيرة من المساعدات الأمريكية . ومع أنه بوضوح - غير قانوني وباطل في النتيجة ، إلا أن عدداً من الدول دخلت في هذه الاتفاقيات . وهناك مجاميع في أوروبا تحاول في الوقت الحاضر إبطال تلك الاتفاقيات التي وقعت في الأقطار الأوروبية . بينما معظم الدول في أمريكا اللاتينية رفضت التوقيع على تلك الاتفاقيات فعوقبت بحرمانها من المساعدات الأمريكية . وبينما هي منافية لمفاهيم القانون الإنساني فإن هذه الاتفاقيات قد خنقت في الوقت الحاضر الجهد الدولي ضد الولايات المتحدة لارتكابها جرائم حرب في العراق . كل هذا بالرغم من حقيقة أن الولايات المتحدة لا تنكر العديد من جرائم الحرب - مثل مهاجمة المستشفيات - التي ارتكبتها.

وبينما تبينت صعوبة تأسيس محكمة خاصة كتلك القائمة الآن بخصوص يوغسلافيا السابقة ، أو حتى القضايا ضد الولايات المتحدة وأفرادها المقدمة إلى محاكم وطنية لدول أخرى في المستقبل القريب ، فإن خيارات أخرى ما تزال مطروحة . فمثلاً رابطة المحامين الإنسانيين قدمت دعوى في منظمة الولايات الأمريكية . بالإضافة لذلك فإن الناس يستطيعون أن يبتوا المعلومات عن جرائم الحرب إلى محققى الأمم المتحدة المعنيين . ولقد صرّح مقرررو الأمم المتحدة وكتبوا تقارير عن الانتهاكات في العراق وهم: (نواك) عن التعذيب و (ألتون) عن القتل غير القانونية ، و(ديسباوي) عن استقلال القضاء ، و (السيدة جيلاني) عن المدافعين عن حقوق الإنسان ، و (بتيت) عن بيع الأطفال ، و (زيغلر) عن حق الغذاء ، و (السيدة زيروغي) رئيسة المجموعة العاملة على الاحتجاز العشوائي ومن المحتمل أن المقرر الخاص على الحقوق الصحية (هنت) سيفعل نفس الشيء في المستقبل . هذه المعلومات يمكن بثها وفق الآليات التي أوضحها مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة .

المحكمة الدولية

الخيار الثالث هو التشجيع على عقد جلسة جديدة للمحكمة الدولية حول العراق وهي تجمع غير حكومي لمواطنين من مختلف الجنسيات . وكما يقول موقع هذه المحكمة على الانترنت: (عن شرعية المحكمة الدولية حول العراق تكمن في الضمير الجماعي للإنسانية) . هذه المحكمة هي من

تراث محكمة (رسل) في 1967 التي نظرت في الأدلة حول تورط الولايات المتحدة في الحرب على فيتنام . وفي سلسلة من الجلسات التي عقدت في 16 بلدًا مختلفًا خلال 2004 و 2005 ، استمعت المحكمة الدولية حول العراق إلى ما اعتبرته إفادات حول مشروعية غزو واحتلال العراق . لم تأخذ المحكمة بنظر الاعتبار دور الضباط العسكريين الفردي ، لكن ذلك يمكن أن يكون خطوة لاحقة للمحكمة حينما تعقد المحكمة مرة أخرى . وبينما لا تمتلك قوة القانون ، تستطيع محكمة مواطنين شعبية أن تجمع أدلة كافية ضد الجناة من أجل إجبار الولايات المتحدة أو الحكومات الأخرى على المبادرة باتخاذ إجراءات قانونية . وهذه المحاكم الشعبية مهمة أيضا لتوفير الأدلة الأساسية للضمير الإنساني .

هيئات الحقيقة والمصالحة

الخيار الرابع لوضع الضباط الأمريكيان تحت طائلة الحساب هو تشكيل هيئة للمصالحة والحقيقة ، كما كان الحال في رواندا ، وجنوب أفريقيا وأماكن أخرى لغرض سماع الأدلة على الانتهاكات والجرائم . في حالة جنوب أفريقيا كان يمكن لإجراءات اللجنة ان تؤدي إلى إحالات للمحاكم ، ولكن كما غيرها من الهيئات ، كان الهدف الولي هو للإعلان المفتوح عن الجرائم التي ارتكبت كطريقة لتنمية شفاء وطني . هيئة الحقيقة المنتدبة من الأمم المتحدة في السلفادور اسمت أكثر من اربعين ضابطا عسكريا وأحد عشر عضواً من القوات المضادة للحكومة مسؤولين عن الأمر أو التنفيذ أوالتغطية على الانتهاكات . وأوصت اللجنة بأن يمنع كل اولئك المشخصين في التقرير من العمل الحكومي لمدة عشر سنوات ومن الدوائر الأمنية مدى الحياة . لكن اللجنة لم توص بتقديمهم إلى القضاء مع أن ذلك كان ليكون خطوة منطقية .

إن سوابق وتجارب هيئات الحقيقة تشكل خياراً يمكن تبنيه في تورط الولايات المتحدة في العراق . هنالك معرفة كافية بخروقات القوات الأمريكية في العراق وهنالك ايضاً تشاؤم من مصداقية الإدارة الأمريكية في الشروع في هيئة للحقيقة . كما أن هيئة كهذه يمكن أن تتحقق وتجمع المعلومات وتضيف إلى فهم العامة حول الانتهاكات التي حصلت في العراق.

10. أملاءات الضمير الشعبي

تصبح الحرب على العراق – بسرعة – إحدى أسوأ ((المهمات)) التي خاضتها القوات الأمريكية البريطانية . ولا يستطيع معظم الناس والمشرعين في البلدين إيقاف المجزرة وهم مرعوبون مما جرى ويجري.

لكل الناس الحق والواجب للإصرار على أن ما يجري هو انتهاكات تتضمن جرائم حرب بكل تعريف ممكن للمصطلح ، وليس فقط الإصرار على تبيان عواقب الاشتراك بتلك الحرب غير القانونية في المقام الأول .

لقد حان الوقت للبدء باستعادة القانون الإنساني من أجل أن نمنع التآكل في المبادئ والذي يمكن أن ينتج عنه مستقبل كئيب جداً لوكبنا في النهاية .

وفي ضوء ذلك فإن هنالك بند هو الأهم في اتفاقية هاغ 1907 يجب على الجميع وضعه في بالهم بقوة ، ألا وهو بند ((مارتينز)) والمسمى على إسم المبعوث الروسي الذي صاغه وهو الآن جزء من اتفاقية جنيف والبروتوكولات أيضاً . ويفيد بند مارتينز أنه في وقت الحرب يبقى كل المدنيين والمحاربين تحت حماية وحكم قوانين الأمم لأنها ناتج الاستخدامات المؤسسة بين قوم متمدنين ، أي من قوانين الإنسانية وقواعد الضمير العام.(22)

تحدياتنا كمواطنين أمريكيين

إن كل مواطن أمريكي يواجه تحدي كونه راغبًا في الاعتراف أولاً ان مواطنيه في الفرع التنفيذي في الحكومة الفدرالية وفي الجيش قد انتهكوا لمرات عديدة القانون الدولي في غزو واحتلال العراق . والخطوة التالية هي فتح عقولنا ليس فقط لاحتمال ولكن للضرورة المطلقة لوضع مواطيننا تحت طائلة الحساب . وكما أشّر في أعلاه ، فإن لدينا قانون نحاسبهم من خلاله وهو مادة جرائم الحرب . وقد وجد القانون بالتحديد من أجل تثبيط ما كان يفعله المسؤولون المدنيون والعسكريون الأمريكيان في العراق

Consumers for Peace

<http://www.consumersforpeace.org>

Association of Humanitarian Lawyers

<http://www.humanlaw.org>

Traprock Peace Center

<http://www.traprockpeace.org>

Voices for Creative Nonviolence

<http://www.vcnv.org>

Uruknet.info

<http://www.uruknet.info>

Information Clearing House

<http://www.informationclearinghouse.info>

AfterDowningStreet.org

<http://www.afterdowningstreet.org>

Socialist Worker newspaper

<http://www.socialistworker.org>

The Brussels Tribunal (for International Anti-Occupation Network)

<http://www.brusselstribunal.org/>

Stop the War Coalition (UK)

<http://www.stopthewar.co.uk>

المصادر (اللغة الانكليزية)

1) Human Rights Watch. *Off Target: The Conduct of the War and Civilian Casualties in Iraq*. New York, 2003.

2) Human Rights Watch, "Q&A Legal Aspects of the Ongoing Fighting in Iraq," April 29, 2004.

- 3) Monitoring International Humanitarian Law In Iraq, "Military Occupation of Iraq: Application of IHL and the Maintenance of Law and Order," *International Humanitarian Law Research Initiative*, April 14, 2003.
<http://www.ihlresearch.org/iraq> .
- 4) Monitoring Net of Human Rights in Iraq, "First Periodical Report of Monitoring Net of Human Rights in Iraq." 2005. Baghdad. www.mhrinet.net The Net is made up of 20+ Iraqi organizations for Human Rights.
- 5) Thalif Deen, "U.S. Must Curb Abuses in Iraq, Say Activists." IPS-Inter Press Service, 13 January 2004. <http://www.ipsnews.net/interna.asp?idnews=21903>.
- 6) Jonathan Finer, "Among Insurgents in Iraq, Few Foreigners Are Found." *Washington Post*, November 17, 2005.
- 7) Jeffrey Gettleman, "Redirecting Bullets in Baghdad," *New York Times*, March 26, 2006.
- 8) Amal Kashf Al- Ghitta, "The War Against Iraq's Children," Project Syndicate, 2006. <http://www.project-syndicate.org/commentary/ghitta2> .
- 9) "Cheap home loans will help displaced people," IRIN, December 1, 2004.
- 10) "Professionals are new targets of kidnapers," IRIN, April 10, 2006.
- 11) "Facing attacks, Shi'ite Muslims flee to south," IRIN, April 10, 2006.
- 12) "Local NGOs call for funds, national reconciliation," IRIN, April 4, 2006.
- 13) "Rising number of displaced in south need aid, say relief agencies." IRIN, April 4, 2006.
- 14) "Fallujah refugees estimated at 250,000," *Seattle Times*, November 19, 2004; "More than 40,000 displaced, ministry estimates," IRIN, April 2, 2006. In this report, the International Organisation for Migration is cited as putting the number of displaced persons at over one million "as a result of three decades of conflict."
- 15) "Former UN Human Rights Chief in Iraq, Says U.S. Violating Geneva Conventions, Jailing Innocent Detainees: Interview With John Pace." *Democracy Now!* February 28, 2006.
<http://www.democracynow.org/article.pl?sid=06/02/28/1427244&mode=thread&tid=25>
- 16) Lee Keath, "U.S. Tries to Curb Iraq Human Trafficking," Associated Press, April 25, 2006.

http://news.yahoo.com/s/ap/20060425/ap_on_re_mi_ea/iraq_human_trafficking_1

- 17) "One in five Iraqis 'live in poverty'" January 25, 2006.
<http://theaustralian.com.au> It is useful to note that the web page for UNDP in Iraq contains minimal information.
- 18) UNDP, *Iraq Living Conditions Survey 2004*. New York, 2004.
- 19) "Documents show U.S. military in Iraq detain wives." Reuters News Service. 2006. <http://abcnews.go.com/U.S./wireStory?id=1550378>
- 20) "Food prices rise after reduction of monthly rations." IRIN. April 2, 2006.
- 21) "Lethal 'flying gunships' returning to Iraq." Associated Press, March 3, 2006.
<http://www.msnbc.msn.com/id/11657894/>
- 22) Dan Murphy, "In Tough Iraqi Conflict, Civilians Pay High Price," *The Christian Science Monitor*, January 21, 2004. <http://www.csmonitor.com/>
- 23) "Aid agencies unable to enter Samarra," IRIN, March 22, 2006.
- 24) Khalid Jarrar, "As If There Were No Tomorrow: Sunnis Leaving Iraq," March 5, 2006. http://www.islam-online.net/english/In_Depth/Iraq_Aftermath/2006/03/article01.shtml
- 25) Scott Johnson, "Doctors in the Cross Hairs." *Newsweek*, January 9, 2006.
<http://msnbc.msn.com/id/10655555/site/newsweek/>
- 26) U.S. State Department, *2005 Country Reports on Human Rights Practices*.. 2006. Washington, D.C. <http://www.state.gov/g/drl/rls/hrrpt/2005/61689.htm>
- 27) Iraq Body Count, "Iraq Death Toll in Third Year of Occupation is Highest Yet" Press Release 13, March 9, 2006. <http://www.iraqbodycount.org/press/pr13.php>
- 28) Les Roberts, et al. "Mortality before and after the 2003 invasion of Iraq: cluster sample survey." *The Lancet*, 364, Number 9448, 20 November 2004, pp. 1857-1864.
- 29)
<http://www.icrc.org/ihl.nsf/7c4d08d9b287a42141256739003e636b/d67c3971bcff1c10c125641e0052b545>
- 30) STRATFOR, "As Samarra: A Haven for Iraqi Insurgents?" U.S. Labor against the War, July 16th, 2004. <http://www.uslaboragainstar.org/article.php?id=5679>
The article draws its information from STRATFOR, an intelligence and analysis website: <https://www.stratfor.com>

- 31) United Nations, Security Council, Resolution 1546 (2004). June 8, 2004.
<http://www.globalsecurity.org/wmd/library/news/iraq/un/n0438116.pdf>
- 32) "On Scene: How Operation Swarmer Fizzled," March 17, 2006. A discussion on the web page entitled: "U.S. Launches Major Air Assault in Iraq."
<http://www.atsnn.com/story/199132.html>
- 33) "NGOs' report puts kidnappings this year at 20,000." IRIN, 21 April 2006.
- 34) U.S. Department of Defense, Office of the Assistant Secretary of Defense (Public Affairs) News Transcript , April 21, 2006.
<http://www.globalsecurity.org/military/library/news/2006/04/mil-060421-dod02.htm>
- 35) Joseph R. Biden Jr. and Leslie H. Gelb, "Unity Through Autonomy in Iraq." *New York Times*, May 1, 2006.
http://www.nytimes.com/2006/05/01/opinion/01biden.html?_r=1&oref=slogin:Thomas E.
Ricks, "Merits of Partitioning Iraq or Allowing Civil War Weighed." *Washington Post*, April 30, 2006; Page A18.
<http://www.washingtonpost.com/wpdyn/content/article/2006/04/29/AR2006042901142.html>
- 36) "No Longer Unknowable: Falluja's April Civilian Toll is 600." Iraq Body County, 26 October 2004. <http://www.iraqbodycount.org/press/archive.php#pr9>
- 37) Christian Lowe, Corps' top general in Iraq criticizes handling of Fallujah," *Marine Times*, September 27, 2004. <http://www.marinetimes.com/story.php?f=1-MARINEPAPER-356833.php>
- 38) "Fallujah Battle Not Military's Choice." September 14, 2004.
http://www.military.com/NewsContent/0,13319,FL_choice_091404,00.html
- 39) "Fallujah refugees estimated at 250,000," *Seattle Times*. November 19, 2004.
- 40) George Monbiot, "A War Crime Within a War Crime Within a War Crime." *Guardian*. November 22, 2005. <http://www.monbiot.com/archives/2005/11/22/a-war-crime-within-a-war-crime-within-a-war-crime/>
- 41) "U.S. Forces Storm Western Fallujah," November 08, 2004.
<http://www.foxnews.com/story/0,2933,137843,00.html>
- 42) Cited in a narrative of the 3rd Battalion.
<http://www.globalsecurity.org/military/agency/usmc/3-1.htm>
- 43) Dexter Filkins and Robert F. Worth, "Fallujah on verge of falling -- fighting flares across Iraq" *San Francisco Chronicle*, November 14, 2004.

<http://www.sfgate.com/cgi-bin/article.cgi?file=/c/a/2004/11/14/MNGF69RDSP1.DTL>

44) "Picture emerges of Falluja siege." *BBC News*, 23 April, 2004.
http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/3653223.stm

45) Rory McCarthy, "Uneasy truce in the city of ghosts," *The Guardian*, April 24, 2004. <http://www.guardian.co.uk/Iraq/Story/0,2763,1202163,00.html>

46) Mark LeVine, "The Occupation as War Crime," *Znet*, May 11, 2004.
<http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?ItemID=5504>

47) Alex Kirby, "U.S. rejects Iraq DU clean-up," *BBC News*, 14 April, 2003.
<http://news.bbc.co.uk/1/hi/sci/tech/2946715.stm>

48) Barbara Plett, "Iraqi alarm over DU ammunition," *BBC News*. 15 January, 2001. http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/middle_east/1118306.stm

49) Andrew Buncombe, "U.S. admits it used napalm bombs in Iraq," *The Independent*, August 10, 2003.
<http://www.globalsecurity.org/org/news/2003/030810-napalm-iraq01.htm>

50) Iraq Analysis Group "Fire Bombs in Iraq: Napalm By Any Other Name."
<http://www.politicalaffairs.net/article/articleview/966/1/32>

51) Mike Whitney, "Covering Up Napalm in Iraq," *Znet*, 28 June 2005.
<http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?SectionID=15&ItemID=8186>

52) Tom Lasseter, "Order, peace elusive in Iraqi city of Samarra." February 15, 2006. <http://www.realcities.com/mld/kashington/13880387.htm>

53) Dahr Jamail, "The Siege of Tal-Afar." Centre for Research on Globalization, September 16, 2005.
<http://www.globalresearch.ca/index.php?context=viewArticle&code=20050916&articleId=959>

54) Chris Floyd, "Dead Cities." Centre for Research on Globalization, April 17, 2006.
<http://www.globalresearch.ca/index.php?context=viewArticle&code=FLO20060417&articleId=2270>

55) Cesar G. Soriano and Steven Komarow, "Poll: Iraqis out of patience," *U.S.A Today*, April 28, 2004. http://www.usatoday.com/news/world/iraq/2004-04-28-poll-cover_x.htm

56) "Unemployment High, Future Uncertain in Iraq," ABC News, January 24, 2005.

<http://abcnews.go.com/WNT/IraqWhereThingsStand/story?id=437685>

57) "Iraq: children suffer as food insecurity persists, UNICEF reports," UN News Centre, 12 May 2006.

<http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=18468&Cr=iraq&Cr1>

58) Michael Schwartz, "A Formula for Slaughter," Znet, January 10, 2006.

<http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?SectionID=15&ItemID=9502>

Citing: Richard A. Opiel Jr. and Omar Al-Neami, "U.S. Strike on Home Kills 9 in Family, Iraqi Officials Say," New York Times International Feed, January 3, 2006.

<http://www.heraldtribune.com/apps/pbcs.dll/article?AID=/20060104/ZNYT03/601040693/-1/ZNYT> and Ellen Knickmeyer and Salih Saif Aldin, "U.S. Raid Kills

Family North of Baghdad," *Washington Post*, January 4, 2006.

<http://www.washingtonpost.com/wpdyn/content/article/2006/01/03/AR2006010300524.html?referrer=email>

59) House Judiciary Committee Democratic Staff. *The Constitution in Crisis*.

Washington, DC, 2005. <http://www.afterdowningstreet.org/?q=node/5769>

60) Dahr Jamail, "An Increasingly Aerial Occupation," ZNet, December 14, 2005.

<http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?SectionID=15&ItemID=9325>

61) Nancy A. Youssef and Patrick Kerkstra, "U.S., Iraqi forces take control of Samarra". 1 October 2004, Knight Ridder Newspapers.

<http://www.kentucky.com/mld/kentucky/news/world/9813499.htm>

62) Jeremy Brecher, Jill Cutler and Brendan Smith (eds). *In the Name of Democracy: American War Crimes in Iraq and Beyond*. New York: Metropolitan Books, 2005.

63) "Indonesian Judges Seminar on International Humanitarian Law," War Crimes Studies Center, University of California, Berkeley. No date.

<http://socrates.berkeley.edu/~warcrime/Papers/Indonesian-Judges-Seminar.pdf>

64) "51 House members call on Gonzales to appoint special counsel on alleged U.S. 'war crimes'". <http://www.informationclearinghouse.info/article8832.htm>

65) Jim McDermott and Richard Rapport, "Investigate alleged violations of law in Fallujah attack." *Seattle Post-Intelligencer*, January 11, 2005.

www.seattlepi.nwsourc.com/opinion/207300_fallujahospital11.html

66) "El Salvador: Accountability and Human Rights: The Report of the United Nations Commission on the Truth for El Salvador," *News From Americas Watch*, Vol. V, No. 7, 1993. <http://www.hrw.org/reports/pdfs/e/elsalvdr/elsalv938.pdf>

67) Amnesty International, "Iraq: Civilians under fire." April 8, 2003.

<http://web.amnesty.org/library/Index/ENGMDE140712003?open&of=ENG-IRQ>

68) For the range of official and private para-military groups, see the several articles in the *New York Times*, including, Dexter Filkins, "Armed Groups Propel Iraq Toward Chaos," May 23, 2006; Michael Moss and David Rohde, "Misjudgments Marred U.S. Plans for Iraqi Police," May 21, 2006; Michael Moss, "How Iraq Police Reform Became Casualty of War," May 22, 2006.

68) Human Rights Watch, "A Face and a Name: Civilian Victims of Insurgent Groups in Iraq," October 2005, Vol. 17, No. 9(E).
<http://www.hrw.org/reports/2005/iraq1005/>

69) U.S. Department of Defense, Office of the Assistant Secretary of Defense (Public Affairs), News Transcript, Feb 3, 2006.
<http://www.defenselink.mil/transcripts/2006/tr20060203-12421.html>

71) James T. Cobb, "Indirect Fires in the Battle of Fallujah," *Field Artillery*, March-April 2005, pp. 23-28. http://www.ringnebula.com/FieldArtillery_MarApr2005.htm

72) Steve Fainaru, "After Recapturing N. Iraqi City, Rebuilding Starts from Scratch," *Washington Post*, September 19, 2004.
<http://www.washingtonpost.com/ac2/wpdyn/A313772004Sep18?language=printer>

73) Thomas E. Ricks, *Fiasco: The American Military Adventure in Iraq*. New York: Penguin Press, 2006.

74) *Observer*, November 7, 2004.
<http://www.guardian.co.uk/Iraq/Story/0,2763,1345454,00.html>

75) U.S. Department of Defense, Office of the Assistant Secretary of Defense (Public Affairs), News Transcript, November 12, 2004.
<http://www.globalsecurity.org/military/library/news/2004/11/mil-041112-dod01.htm>

76) David E. Sanger and Thom Shanker, *New York Times*, April 25, 2004.
http://seattletimes.nwsourc.com/html/nationworld/2001912106_fallujah25.html

77) "U.S. forces declare victory", *St. Petersburg Times*, November 15, 2004.
http://www.sptimes.com/2004/11/15/Worldandnation/U.S._forces_declare_vic.shtml

78) U.S. Department of Defense, Office of the Assistant Secretary of Defense (Public Affairs), News Transcript, November 11, 2004.
<http://www.globalsecurity.org/military/library/news/2004/11/mil-041111-dod01.htm>

- 79) Omer Mahdi and Rory Carroll, "Under U.S. noses, brutal insurgents rule Sunni citadel," *The Guardian*, August 22, 2005.
<http://www.guardian.co.uk/Iraq/Story/0,2763,1553969,00.html>
- 80) CNN, April 1, 2004.
<http://www.cnn.com/2004/WORLD/meast/04/01/iraq.main/>
- 81) BBC, May 24, 2004. http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/3741223.stm
- 82) Greg Mitchell, "Brig. General warned Reuters not to pursue abuse charges, agency says." May 20, 2004. <http://www.freepress.net/news/3586>
- 83) Anne Barnard, "Inside Fallujah's war: Empathy, destruction mark a week with U.S. troops" *Boston Globe*, November 28, 2004.
http://www.boston.com/news/world/articles/2004/11/28/inside_fallujahs_war?mode=PF
- 84) "Iraq: Compensation for Fallujah residents slow – locals," IRIN News.org, April 4, 2005. <http://www.irinnews.org/print.asp?ReportID=46441>
- 85) Thomas E. Ricks, "Situation called dire in West Iraq." *Washington Post*, September 11, 2006.
- 86) Bob Woodward, *Plan of Attack*. New York: Simon and Schuster, 2004.
- 87) UN press release of October 16, 2005 (World Food Day) issued by the Special Rapporteur. He also discusses violations in his 2005 report to the UN Commission on Human Rights, UN Doc. E/CN.4/2005/47, para. 19.
- 88) The attack on Falluja's medical infrastructure in November 2004 prompted a legal action by the Association of Humanitarian Lawyers against the U.S. at the Organization of American States, Inter-American Commission on Human Rights, registered as Petition No. P-1258-04 by the Commission.
- 89) The Brussels Tribunal initiative was supported by literally hundreds of organizations and prominent persons and follows a report it issued by Dahr Jamail about hospitals in Iraq. See D. Jamail, 2005, "Iraqi Hospitals Ailing Under Occupation,"
www.brusselstribunal.org/pdf/HealthCareUnderOccupationDahrJamail.pdf S. Johnson, "Doctors in the Cross Hairs," *Newsweek*, January 9, 2006.
- 90) "Iraq – Middle East: Street children face hunger and abuse." UN Integrated Regional Information Network, 26 December 2005.
http://www.irinnews.org/report.asp?ReportID=50850&SelectRegion=Middle_East
- 91) "Iraq: Children's mental health affected by insecurity, say specialists." UN Integrated Regional Information Network, 7 February 2006.

<http://www.plusnews.org/report.asp?ReportID=51573&SelectRegion=Middle East&SelectCountry=IRAQ>

92) <http://www.democracynow.org/article.pl?sid=04/05/11/1341201>

93)

http://www.military.com/NewsContent/0,13319,FL_prison_081805,00.html?ESRC=eb.nl

94) Fox News, "U.S. Forces Storm Western Fallujah," November 08, 2004.
<http://www.foxnews.com/story/0,2933,137843,00.html>

95) For a discussion of the weapons used in Fallujah, see James T. Cobb, Christopher A. LaCour and William H. Hight, "The Fight For Fallujah," *Field Artillery*, 3/4, 2005. <http://www.scoop.co.nz/stories/WO0511/S00185.htm>

96) UN press release of October 16, 2005 (World Food Day) issued by the Special Rapporteur. He also discusses violations in his 2005 report to the UN Commission on Human Rights, UN Doc. E/CN.4/2005/47, para. 19.

97) Daud Salman, "Food rations cut hurting poor," March 29, 2006.
<http://www.reliefweb.int/rw/RWB.NSF/db900SID/YAOI-6NE8EU?OpenDocument>

المصادر (اللغة العربية)

1. هيومن رايتس ووتش : خارج الهدف : منهج الحرب والضحايا المدنيين في العراق . نيويورك 2003
2. هيومن رايتس ووتش: السمات القانونية القتال الدائر في العراق ا لأسئلة والأجوبة . 29 نيسان أبريل 2004
3. مراقبة القانون الإنساني الدولي في العراق ، (الاحتلال العسكري للعراق وتطبيق القانون الدولي الإنساني والمحافظة على الأمن والنظام . / مبادرة بحث القانون الدولي الإنساني . 14 نيسان أبريل 2003

4. شبكة رقابة حقوق الإنسان في العراق ((التقرير الدوري الأول لشبكة حقوق الإنسان في العراق ((2005 بغداد.

5.تأليف دين"كبح جماح الامريكان لظام العراق و كما يقول الناشطين و كما ورد في انتر بريس 13 يناير 2004 و كما ورد على الويب سايت

<http://www.ipsnews.net/interna.asp?idnews=21903>

6.جوناثان فاينر(مع المقاتلين في العراق...الاجانب قليلين) واشنطن بوست نوفمبر 2005.

7.جيفري جتلمان(اعاده توجيه اطلاقات في بغداد) نيو يورك تايمز 26 ايار 2006

8. امال كاشف الغطاء(الحرب ضد اطفال العراق) 2006

<http://www.project-syndicate.org/commentary/ghitta2>.

9.(الديون تبعد الناس) اي اراي ان ديسمبر 2004

10."الاختصاصيين هدف للاختطاف" اي ار اي ان في العاشر من 2006

11."مواجهة القتل.. الشيعة يغادرون جنوبا" اي ار اي ان ابريل 4 من العام 2006

12."المنظمات غير الحكومية المحلية بحاجة للمساعدة" اي ار اي ان الرابع من ابريل 2006

13."زيادة عدد المهاجرين في اشمال بحاجة لعون, تقول المنظمات" اي ار اي ان الرابع من ابريل 2006

14."لاجئي الفلوجه كما تقول سياتل تايمز في نوفمبر 2006 يبلغ 250000

اضافة الى 40000 مهاجر الوزاره تقدر. اي ار اي ان في الثاني من ابريل 2006 و في التقرير منظمة الهجره الدولييه تقدر اكثر من المليون بعد ثلاثه عقود من الصراع .

15." الرئيس السابق لمنظمة حقوق الانسان للامم المتحده . يقول الولايات المتحده تخرق اتفاقيات جنيف باعتقال الابرياء. مقابله مع جون بايس , الديمقراطيه الان في 28 من فبراير 2006 .

16.لي كيث " الامم المتحده تكبح حقوق العراقيين" اسوشيتد بريس في 25 ابريل 2006

http://news.yahoo.com/s/ap/20060425/ap_on_re_mi_ea/iraq_human_trafficking_1

17."واحد من خمسه عراقيين بعشون بفر 25 من يناير 2006

علما ان الويب الخاص يو ان دي بي لا يبين كثير معلومات.

<http://theaustralian.com.au>.

18. الامم المتحدة, دراسة الحالة المعيشية في العراق 2004, نيويورك.

19. " وثيقة تظهر اعتقال الجنود الامريكان للزوجات العراقيات" رويترز, 2006

<http://abcnews.go.com/u.s./wirestory?id=1550378>

20. " ارتفاع اسعار المواد الغذائية بعد تقلص الحصص التموينية" وكالة الانباء العراقية ابريل 2 2006 .

21. " الاسلحة الرشاشة الطائرة القاتلة تعود للعراق". الاسوشيتد برس . 3 مارس 2006.

<http://www.msnbc.msn.com/id/11657894/>

22. دان مرفي, " في الصراع العراقي المرير, المدنيون يدفعون ثمنا غاليا " كريستيان ساينس مونتر. يناير 21 2004

<http://www.csmonitor.com/>

23. " وكالات الاغاثة غير قادرة على دخول سامراء"

24. خالد جرار "حينما لا يبقى غد: السنه يغادرون العراق" 5 من اذار 2006 .

- http://www.islamonline.net/English/in_depth/iraq_aftermath/2006/03/artile01.shtml
25. سكوت جونسن " اطباء خلال تقاطع الطرق "نيوز ويك 9 يناير 2006
<http://msnbc.msn.com/id/10655555/site/newsweek/>
26. وزارة الخارجية الامريكه 2005 ممارسات حقول الانسان... 2006 واشنطن دي سي
<http://www.state.gov/g/drl/rls/hrrpt/2005/61689.htm>
27. حساب الجثث العراقيه "عدد الجثث العراقيه اكثر في السنه الثالثه "تصريح صحفى 13 في 9 اذار 2006
<http://www.iraqbodycount.org/press/prl3.php>.
28. ليس روبرتس اي ال "وفيات قبل وبعد الاحتلال في 2003: قنابل منفلقه لانسيه 364 رقم 9448 نوفمبر 2004 وبي بي. 1864-1857.
29.
- <http://www.icrc.org/ihl.nsf/7c4d08d9b287a42141256739003e636b/d67c3971bcff1c10c125641e0052b545>.
30. ستارتفور "سامراء جنة المقاتلين؟" العاملين ضد الحرب 16 تموز 2004.
<http://uslaboragainstwar.org/article.php?id=5679> المقاله تستقي من ستارتفورو مصادر الاخبارات
<http://www.startfor.com>
31. الامم المتحده و مجلس الامن و القرار 1546 (2004) 8 حزيران 2004
<http://www.globalsecurity.org/wmd/library/news/iraq/un/n0438116.pdf>
32. |"المنظر" الصوله الجويه الامريكه على العراق
<http://www.atstn.com/story/199132.html>
33. تقرير المنظمات غير الحكوميه و يظهر مقتل 20000 ابريل 2006 .
34. وزارة الدفاع الامريكه/مكتب وكيل وزاره للشؤون الخارجيه المراسلات 2006 .
35. جوزيف بايدن و ليسلي جيلب "التوحد باستقلال العراق" نيويورك تايمز 2006
- <http://www.nytimes.com/2006/05/01/opinion/01biden.html?>
36. " لم يعد غير معروف: ضحايا الفلوجه من المدنيين 600"
<http://www.iraqbodycount.org/press/archive.php#pr9>
37. كريستيان لوي, جنرال مرموق ينتقد حرب الفلوجه, " مارينز تايمز" 27 سثحفته لاثق 2004
<http://www.marinetimes.com/story.php?f=1MARINEPAPER-356833.php>
38. "معركة الفلوجه ليس خيار القوات المساحة" 38
http://www.military.com/newscontent/0,13319,FL_choice_091404,00.html
39. " تعداد لاجئي الفلوجه 250000", سياتل تايمز . نوفمبر 19, 2004
40. جورج مونبيوت, " جرائم حرب في جرائم حرب " الكارديان 22 نوفمبر 2005
<http://www.Monbiot.com/archives/2005/11/22/a-war-crime-within-a-war-crime-within-a-war-crime/>
41. "القوات الامريكه تفتح غرب الفلوجه" نوفمبر 8 2004

- <http://foxnews.com/story/0,2933,137843.html>
42. تصريح للكتيبة الثالثة
- <http://www.globalsecurity.org/military/agency/usmc/3-1.htm>
43. دكتور فلكنز و روبرت ورت, " الفلوجة على حافة السقوط" سان فرانسيسكو كرونكل , 14 نوفمبر 2004
- <http://www.sfgate.com/cgi-bin/article.cgi?file=c/a/2004/11/14/MNGF69DSP1.DTL>
44. " صور من حصار الفلوجة" بي بي سي, 23 ابريل 2004
- http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/3653223.stm
45. روي مكارثي , هدنة صعبة في مدينة الاشباح" الكارديان ابريل 24, 2004
- <http://www.guardian.co.uk/Iraq/Story/0,2763,1202163,00.html>
46. مارك ليفين " الاحتلال هو جريمة حرب" مايس 2004
- <http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?ItemID=5504>
47. اليكس كربي , " الولايات المتحدة ترفض تطهير الفلوجة من اليورانيوم المنضب". بي بي سي 14 ابريل 2003
- <http://news.bbc.co.uk/1/hi/sci/tech/2946715.stm>
48. باربرة بليت " تحذير العراقيين من اليورانيوم المنضب" 15 يناير 2001
- http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/middle_east/1118306.stm
49. اندرو بنكومب , " أعتزاف الامريكان باستخدام قنابل النابالم في العراق " صحيفة الاندبندنت 10 اغسطس 2003
- <http://www.globalsecurity.org/org/news/2003/030810-napalm-iraq01.htm>
50. مجموعة دراسة العراق " قنابل النار في العراق: النابالم بأسم آخر"
- <http://www.politicalaffairs.net/article/articleview/966/1/32>
51. مايك ويتني , " التغطية على استخدام النابالم فب العراق " شبكة زي 28 حزيران 2005
- <http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?SectionID=15&ItemID=8186>
52. توم تاسيتر , " النظام و السلام الخادع في سامراء" شباط 15 2006
- <http://www.realcities.com/mld/krwashington/13880387.htm>
53. ظاهر جميل , " حصار تل عفر " مركز بحوث العولمة 16 سبتمبر 2005
- <http://www.globalresearch.ca/index.php?context=viewArticle&code=20050916&articleId=959>
54. كرس فلويد " مدن ميتة" مركز بحوث العولمة 17 ابريل 2006
- <http://www.globalresearch.ca/index.php?context=viewArticle&code=FL020060417&articleId=2270>
55. قيصر سوريانو و ستيف كومارو " نفاذ صبر العراقيين" يو اس اي توداي 28 ابريل 2004
- http://www.usatoday.com/news/world/iraq/2004-04-28-poll-cover_x.htm
56. " البطالة و المستقبل المبهم في العراق" اي بي سي . 24 يناير 2005
- <http://abcnews.go.com/WNT/IraqWhereThingsStand/story?id=437685>

57. تقرير منظمة اليونسيف, مايس 2006
<http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=18468&Cr=iraq&Cr1>
58. مايكل شوارتز " معادلو للذبح " شبكة زي يناير 10 2006
<http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?SectionID=15&ItemID=9502>
59. الهيئة القضائية للحزب الديمقراطي, " الدستور في ورطة " واشنطن 2005,
<http://www.afterdowningstreet.org/?q=node/5769>
60. ظاهر جميل " احتلال المجال الجوي " شبكة زي 14 ديسمبر 2005
<http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?SectionID=15&ItemID=9325>
61. نانسي يوسف و باتريك كرسترا , " القوات العراقية و الامريكية تسيطر على سامراء " 1 اكتوبر 2004. صحيفة نايت ريدير.
<http://www.kentucky.com/mld/kentucky/news/world/9813499.htm>
62. جيرمي بريجر برندن سميث " بأسم الديمقراطية: جرائم الحرب الامريكية في العراق و غيره " نيويورك 2005 .
63. " محاضرة القضاة الاندونسيين في القانون الانساني الدولي " , دراسات جرائم الحرب جامعة كاليفورنيا.
<http://socrates.berkeley.edu/~warcrime/Papers/Indonesian-Judges-Seminar.pdf>
<http://www.informationclearinghouse.info/article8832.htm> .
65. جم مكديرموت و رتشارد رابورت " تحقيق في ادعاءات بانتهاكات للقانون في الفلوجة " سياتل بوست انتلجنسر 11 يناير 2005
www.seattlepi.nwsourc.com/opinion/207300_fallujahospital1.html
66. " عملية السلفادور : المحاسبة و حقوق الانسان " تقرير الامم المتحدة حول عملية السلفادور.
<http://www.hrw.org/reports/pdfs/e/elsalvdr/elsalv938.pdf>
67. منظمة العفو الدولية, " العراق: مدنيون تحت النار " 8 ابريل 2003
<http://web.amnesty.org/library/Index/ENGMDE140712003?open&of=E-NG-IRQ>
68. نيويورك تايمز 23 مايس 2006 , دكستر فلكنز, " الجماعات المسلحة تدفع باتجاه الفوضى ". " الحكم الخاطي افسد الخطط الامريكية لتأهيل الشرطة العراقية " 21 مايس 2006 , مايكل موس .
69. وزارة الدفاع الامريكية, مكتب مساعد وزير الدفاع (العلاقات العامة), نسخة الاخبار, 3 شباط 2006
<http://www.defenselink.mil/transcripts/2006/tr20060203-12421.html>
71. جيمز كوب, " نيران غير مباشرة في حرب الفلوجة " , مدفعية الميدان, اذار-نيسان 2005, صفحة 23-28.
http://www.ringnebula.com/FieldArtillery_MarApr2005.htm

72. ستيف فاينارو, "بعد استرداد مدينة عراقية شمالية, اعادة الاعمار بدأ من الصفر",
الواشنطن بوست, 19 سبتمبر 2004
<http://www.washingtonpost.com/ac2/wpdyn/A313772004Sep18?language=printer>

73. توكاس ريكس, الانهيار: المغامرة العسكرية الامريكية في العراق. نيويورك: بنكوين بريس,
2006.

74. المراقب, 7 نوفمبر 2004.
<http://www.guardian.co.uk/Iraq/Story/0,2763,1345454,00.html>

75. وزارة الدفاع الامريكية, مكتب مساعد وزير الدفاع (العلاقات العامة), نسخة الاخبار, 12
نوفمبر, 2004.
<http://www.globalsecurity.org/military/library/news/2004/11/mil-041112dod01.htm>

76. دايفيد سانجر و ثوم شانكر, نيويورك تايمز, 25 نيسان, 2004.
http://seattletimes.nwsourc.com/html/nationworld/2001912106_fallujah25.html

77. "القوات الامريكية تعلن النصر", ساينت بيترزبيرك تايمز, 15 نوفمبر 2004.
http://www.sptimes.com/2004/11/15/Worldandnation/U.S._forces_declare_vic.shtml

78. وزارة الدفاع الامريكية, مكتب مساعد وزير الدفاع (العلاقات العامة), نسخة الاخبار, 11
نوفمبر, 2004.
<http://www.globalsecurity.org/military/library/news/2004/11/mil-041111dod01.htm>

79. عمر مهدي و روري كارول, "تحت انف الامريكان, متمردون قاسون يحكمون القلعة السنية",
الكارديان, 22 اب 2005.
<http://www.guardian.co.uk/Iraq/Story/0,2763,1553969,00.html>

80 سي ان ان, 1 نيسان 2004.
<http://www.cnn.com/2004/WORLD/meast/04/01/iraq.main/>

81 ي بي سي, 24 مايو 2004.

http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/3741223.stm

82. غريغ ميتشيل, "بركدير جنرال يحذر الرويترز عن ملاحقة جرائم اسائة المعاملة, حسب ما قالت الوكالة", 20 مايو 2004

<http://www.freepress.net/news/3586>

.83

http://www.boston.com/news/world/articles/2004/11/28/inside_fallujahs_war?mode=PF

84. "العراق: تعويض لسكان الفلوجة" اي ار اي ان نيوز دوت او ار جي. 4 نيسان 2005.

<http://www.irinnews.org/print.asp?ReportID=46441>

85. توماس ريكس "الاضاع توصف بالرهيبه في غرب العراق", واشنطن بوست. 11 سبتمبر 2006.

86. بوب وودوارد, خطة الهجوم. نيويورك تايمز, سايمون و شجتر, 2004.

87. البيان الصحفي للامم المتحدة في 16 اكتوبر 2005 (يوم الغذاء العالمي) .

88. الهجوم على المنشآت الصحية في الفلوجة في نوفمبر 2004 اثار تحركات قضائية من قبل منظمة المحامون الانسانيون ضد الهيئة الامريكية لحقوق الانسان و القضية المرقمة P-1258-04 .
89. محكمة بروكسل كانت قد دعمت من قبل مئات الهيئات البارزة و الشخصيات متتبعه لتقرير من قبل ظاهر جميل عن المستشفيات العراقية.

www.brussels

tribunal.org/pdf/HealthCareUnderOccupationDahrJamail.pdf

90. " العراق- الشرق الاوسط: اطفال الشوارع يواجهون الجوع و الاساءة" شبكة الامم المتحدة العالمية للمعلومات.

http://www.irinnews.org/report.asp?ReportID=50850&SelectRegion=Middle_East

91. يقول احد الخبراء " عقلية اطفال العراق تتأثر بفقدان الامان"

http://www.plusnews.org/report.asp?ReportID=51573&SelectRegion=Middle_East&SelectCountry=IRAQ

92. <http://www.democracynow.org/article.pl?sid=04/05/11/1341201>.

.93

http://www.military.com/NewsContent/0,13319,FL_prison_081805,00.html?ESRC=eb.nl.

<http://www.foxnews.com/story/0,2933,137843,00.html> .94

<http://www.scoop.co.nz/stories/WO0511/S00185.htm> .95